

جامعة محمد خيضر بسكرة

العلوم الانسانية والاجتماعية

العلوم الانسانية



مذكرة ماستر

العلوم الانسانية

تاريخ

تاريخ العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

هاجر اعبيد

يوم: 01/06/2025

نشاط حزب الشعب الجزائري خلال فترة الحركة الوطنية في منطقة الجنوب الشرقي 1945/1937

لجنة المناقشة:

رئيسا	أ. محاضر. أ	وحيدة كحول
مشرفا	أ. محاضر. أ	الصادق عبد المالك
مناقشا	أ. محاضر. ب	اسمهان حليس

السنة الجامعية 2024-2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ

اهداء:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

الشكر لله عز وجل الذي أنار لي الدرب، وفتح لي أبواب العلم وأمدني بالصبر والارادة

لإتمام هذه الرسالة. فله الحمد والشكر حمدا طيبا مباركا يليق بجلاله، ومن باب قول

المصطفى صلى الله عليه وسلم (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)

فان الوفاء يقتضي أن يرد الفضل لأهله، لذلك أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى من كان له -

الفضل في اخراج هذا البحث العلمي، الاستاذ الدكتور الصادق عبد المالك لتفضله بالإشراف

على هذه الرسالة والذي وجدت فيه أستاذا فاضلا معطاء، بذل الجهد وقدم التوجيه السليم

والرأي السديد، الذي ساعدني في تخطي الكثير من الصعاب فجزاه عني خير الجزاء وأمده

الله بدوام الصحة والعافية

الى من كلل العرق جبينه وعلمني ان النجاح لا يأتي الا بالصبر والإصرار، الى النور -

الذي انار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا، من بذل الغالي والنفيس واستمدت

منه قوتي واعتزازي بذاتي والذي رفعت رأسي عاليا افتخارا به على مر الزمان (والذي

الحبيب) حفظه الله وأطال في عمره

الى من جعلت الجنة تحت اقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها الى الانسانة العظيمة التي -

لطالما تمننت أن تقر عينها في يوم كهذا الى من وضعتني على طريق الحياة وجعلتني رابط

الجأش، وراعتني حتى صرت كبيرة أُمي الغالية رحمها الله وطيب ثراها

الى ضلعي الثابت وأمان أيامي الى من شددت عضدي بهم فكانوا ينابيع ارتوي منها خيرة -

ايامي الى قرة عيني اخوتي الذي كان لهم الأثر في الكثير من العقبات والصعاب

الى فلذة كبدي ابنتي حبيبتي حماها الله -

الى من كان عوننا وسندا في هذا الطريق للأصدقاء الأوفياء ورفقاء السنين لأصحاب -

الشدائد والأزمات والذين صدقو معي صديقتي أحبائي نعم الأصدقاء

أهديكم هذا الانجاز وثمره نجاحي الذي طالما تمنيت هـ أنا اليوم أكملته واتممته والحمد لله

قائمة المختصرات باللغة العربية

الرقم	المختصر	معنى المختصر
1	تر	ترجمة
2	مج	مجلد
3	ج	جزء
4	تح	تحقيق
5	ع	العدد
6	د.ط	دون طبعة
7	ط.خ	طبعة خاصة
8	د.ب	دون بلد
9	د.ت	دون تاريخ
10	ح.ش.ج	حزب الشعب الجزائري
11	ح.ن.ش.إ	حزب نجم شمال إفريقيا

قائمة المختصرات باللغة الفرنسية

الرقم	المختصر	معنى المختصر
1	M.T.L.D	Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques
2	P.P.A	Parti du Peuple Algérien
3	P.C.A	Parti Communiste Algérien
4	P	Page
5	Ibid	Ibidem



المقدمة



يعد التاريخ السياسي للجزائر خلال الحقبة الاستعمارية ميدانا غنيا بالتجارب والمواقف التي شكت ملامح الحركة الوطنية، وأسهمت في تمهيد الطريق نحو الثورة التحريرية الكبرى ومن بين أبرز مكونات هاته الحركة، برز **حزب الشعب الجزائري** بوصفه تنظيمًا سياسيًا طلائعياً، حمل مشعل المطالبة بالاستقلال، وسعى إلى تعبئة الجماهير الشعبية رغم كل أشكال التضييق الاستعماري، إلا أن النشاط الحزبي لهذا التنظيم ظلّ غالباً مرتبطاً في الدراسات الأكاديمية بالمناطق الشمالية والمدن الكبرى، في حين بقي حضوره في **الجنوب الشرقي الجزائري** (بسكرة، الوادي، ورقلة...) موضوعاً قليل التناول، رغم ما له من دلالات ميدانية وتاريخية.

اسباب اختيار الموضوع:

جاء اختيار هذا الموضوع يُعدّ التاريخ السياسي للجزائر خلال الحقبة الاستعمارية ميداناً غنياً بالتجارب والمواقف التي شكلت ملامح الحركة الوطنية، وأسهمت في تمهيد الطريق نحو الثورة التحريرية الكبرى. ومن بين أبرز مكونات هذه الحركة، برز **حزب الشعب الجزائري** بوصفه تنظيمًا سياسيًا طلائعياً، حمل مشعل المطالبة بالاستقلال، وسعى إلى تعبئة الجماهير الشعبية رغم كل أشكال التضييق الاستعماري استناداً إلى جملة من الأسباب الذاتية والموضوعية.

فعلى الصعيد الذاتي، ينبع الاختيار من اهتمامي الشخصي بتاريخ الجنوب الشرقي، ورغبتني في المساهمة في تسليط الضوء على منطقة أنتمي إليها وجدانياً وثقافياً، وشعوري بواجب إعادة الاعتبار لدورها في بناء الوعي الوطني.

أما الأسباب الموضوعية، فتتعلق بوجود فراغ واضح في الأدبيات التاريخية حول امتداد حزب الشعب الجزائري في الجنوب، والحاجة إلى دراسة آليات التفاعل بين الخطاب الوطني والمجتمعات المحلية في بيئات شبه صحراوية، بعيدة عن المركز.

أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في كونه يُسهم في إعادة التوازن إلى مسار التاريخ الوطني، من خلال تسليط الضوء على أدوار المناطق الجنوبية التي طالها التهميش في أغلب الدراسات التاريخية. كما يتيح هذا البحث فهماً أعمق للتحديات التي واجهت النشاط السياسي في الفضاءات البعيدة عن المراكز الحضرية الكبرى، ويبرز الكيفية التي تمكنت بها النواة الحزبية في الجنوب من بناء قاعدة جماهيرية، وتأطير كوادر سياسية كان لها دور فاعل في المسار الثوري لاحقاً.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف، من بينها:

1. تحليل الواقع الجغرافي والديمقراطي لمنطقة الجنوب الشرقي وتأثيره على النشاط السياسي.
2. دراسة الوسائل التي اعتمدها حزب الشعب الجزائري في نشر الوعي والتنظيم.
3. رصد التفاعل المحلي مع الأفكار الوطنية، وأثره في تشكيل الحراك الشعبي.
4. تقييم الصعوبات التي واجهها الحزب في الجنوب، مقابل ما حققه من مكاسب تنظيمية وسياسية.

الإشكالية :

كيف تجسّد نشاط حزب الشعب الجزائري في الجنوب الشرقي ؟ وما مدى قدرته على التكيف مع خصوصيات المنطقة الاجتماعية والسياسية من أجل تحقيق أهدافه الوطنية؟
التساؤلات الفرعية:

1. ما هي الخصائص الجغرافية والديمقراطية لمنطقة الجنوب الشرقي، وكيف ساهمت في تشكيل البيئة السياسية للنشاط الوطني؟
2. ما هي الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي ميزت الجنوب الشرقي خلال الحقبة الاستعمارية، وكيف أثّرت على النشاط الحزبي؟
3. كيف أعاد حزب الشعب تأسيس هياكله، وما هي أهدافه العامة، وكيف امتد إلى منطقة الجنوب الشرقي؟
4. ما هي الوسائل التنظيمية التي اعتمدها الحزب في هذه المنطقة، وكيف ساهمت في نشر الوعي السياسي؟

5. ما هي التحديات التي واجهها الحزب في الجنوب الشرقي، وما هي الإنجازات التي حققها على المستوى المحلي والوطني؟

خطة المذكرة:

• **الفصل الأول:** الجنوب الشرقي الجزائري في سياق الحركة الوطنية، ويعالج الخصائص الجغرافية والديمقراطية لكل من بسكرة، الوادي، وورقلة، إلى جانب الظروف الاقتصادية والاجتماعية، مع التركيز على التحديات التنموية والسياسات الاستعمارية التي حدثت من النشاط الوطني.

• **الفصل الثاني:** نشاط حزب الشعب الجزائري في الجنوب الشرقي، ويتناول تاريخ إعادة تأسيس الحزب، أهدافه وبنيتة التنظيمية، كما يسلط الضوء على الوسائل التي استخدمها الحزب لنشر الوعي السياسي، وتقييم أثره في توجيه الرأي العام المحلي وتحفيز المشاركة السياسية.

• **الفصل الثالث:** حزب الشعب الجزائري بين التحديات والإنجازات، ويتطرق إلى العراقيل التي واجهها الحزب من قمع استعماري ونقص في الإمكانيات، كما يستعرض إنجازاته في تعزيز الوحدة الوطنية، تأسيس قاعدة جماهيرية في الجنوب، وإعداد كوادر سياسية ساهمت لاحقاً في الثورة التحريرية.

منهجية البحث :

اعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي بشقيه الوصفي والتحليلي، لتتبع الوقائع والأحداث المتعلقة بالحزب في سياقها الزمني وتسلسلها التاريخي، وتحليل العوامل المؤثرة فيها. كما تم توظيف المنهج المقارن عند تناول مختلف مراحل تطور الحزب ومواقف قيادته في ضوء السياقات المحلية والوطنية. واعتمد أيضاً على المنهج السوسيولوجي لفهم العلاقة بين الحزب والمجتمع المحلي، والمنهج السياسي لتحليل الخطاب السياسي للحزب وتفاعلاته مع السلطات الاستعمارية. وقد تم الاعتماد على مصادر أرشيفية متنوعة، ومذكرات وشهادات مجاهدين، إلى جانب المراجع التاريخية والصحافة الوطنية، فضلاً عن الدراسات الأكاديمية السابقة ذات الصلة.

أهم المصادر و المراجع المعتمدة:

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة متنوعة من المراجع الأكاديمية التي وفّرت المادة العلمية الأساسية لتحليل موضوع نشاط حزب الشعب الجزائري في الجنوب الشرقي. ومن بين أهم المصادر المرجعية، برز كتاب أحمد الخطيب "حزب الشعب الجزائري" بوصفه أحد المراجع التأسيسية لفهم الخطاب السياسي والتنظيمي للحزب، بينما أسهم كتاب إبراهيم المياسي "الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية" في تقديم خلفية ضرورية عن السياسات الاستعمارية في المناطق الجنوبية. كما استفادت الدراسة من أطروحتين أكاديميتين شكلتا مرجعاً ميدانياً مهماً، وهما: أطروحة الدكتوراه لشافو رضوان حول الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري (ورقلة أنموذجاً)، والتي أتاحت معطيات تاريخية دقيقة ومفصلة، وأطروحة الطاهر جبلي حول شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية، التي ألقت الضوء على امتدادات العمل السياسي والوطني في عمق الجنوب.

أما على مستوى المقالات الأكاديمية المتخصصة، فقد كان لمساهمات فريح لخميسي دور بارز، من خلال دراسته الموسومة بـ"المقاومة السياسية في منطقة الزيبان 1919-1954"، وكذا مقاله المعنون بـ"النشاط السياسي لحزب الشعب الجزائري في الزيبان 1937-1954" والذين وفّرا تحليلاً معمقاً لطبيعة العمل السياسي في بسكرة ومحيطها، مما سمح بتوسيع الإطار الجغرافي والزمني للنشاط الوطني في المنطقة.

أهم الصعوبات:

واجهت هذه الدراسة عدة صعوبات كان لها أثرها في مراحل البحث المختلفة، من أبرزها ندرة المصادر والمراجع التي تناولت بالنظر والتحليل نشاط حزب الشعب الجزائري في منطقة الجنوب الشرقي، مقارنة بغزارة الكتابات المتعلقة بالمناطق الشمالية والمراكز الحضرية الكبرى. كما طرحت محدودية الدراسات السابقة المتخصصة في موضوع نشاط حزب الشعب الجزائري في الجنوب الشرقي صعوبة في بناء خلفية نظرية مقارنة، ما تطلّب جهداً مضاعفاً في تأسيس سياق علمي مستقل.

في الأخير، فإن هذا العمل لا يدّعي الإحاطة الشاملة بجميع أبعاد النشاط الحزبي في الجنوب الشرقي، غير أنه يمثل محاولة علمية جادة لإبراز دور هذه المنطقة في المعركة السياسية ضد الاستعمار، وإعادة الاعتبار لذاكرة محلية طالها التهميش في كثير من الأحيان.

الفصل الأول: الجنوب الشرقي الجزائري في سياق الحركة الوطنية

المبحث الأول: الخصائص الجغرافية والديمغرافية للجنوب الشرقي الجزائري (بسكرة، الواد، ورقلة)
نموذجا

المطلب الأول: تحديد الحدود الجغرافية (بسكرة، الواد، ورقلة)

المطلب الثاني: التركيبة السكانية

المبحث الثاني: الظروف الاقتصادية والاجتماعية في الجنوب الشرقي الجزائري

المطلب الأول: التحديات التي واجهت النشاط الوطني في المنطقة

المطلب الثاني: السياسات الاستعمارية

الفصل الأول: الجنوب الشرقي الجزائري في سياق الحركة الوطنية

يشكل الجنوب الشرقي الجزائري إحدى المناطق الجغرافية التي احتلت موقعًا هامًا في التاريخ الوطني، لما اتسمت به من خصائص طبيعية وبشرية فريدة، ولما أبداه سكانها من تفاعل واضح مع قضايا التحرر ومقاومة الاحتلال الفرنسي. فقد ظلت هذه الجهة، بما تضمه من ولايات مثل بسكرة والوادي وورقلة، تحمل خصوصية مزدوجة: فمن جهة، تمثل فضاءً صحراويًا شاسعًا يزخر بمقدرات طبيعية واقتصادية هامة، ومن جهة أخرى، تعدّ موطنًا لمجتمعات محلية ذات تركيبة ديموغرافية وثقافية متنوعة، ظلت حاضرة في مجريات التاريخ الوطني رغم بعدها الجغرافي عن مراكز القرار في الشمال. ومن هذا المنطلق، فإن دراسة الجنوب الشرقي الجزائري في سياق الحركة الوطنية لا يمكن أن تُبنى على أسس سليمة من دون الإلمام المسبق بطبيعته الجغرافية والديمغرافية، لما لذلك من أثر مباشر في فهم طبيعة الوعي السياسي بهذه المناطق، وأشكال التنظيم والمقاومة التي عرفتھا، سواء عبر الزوايا الصوفية أو الحركات الإصلاحية أو النشاط الحزبي لاحقًا. وعليه، فإن المبحث الأول من هذا الفصل سيخصص لدراسة الخصائص الجغرافية والديمغرافية للجنوب الشرقي الجزائري، من خلال ثلاث ولايات تم اختيارها كنماذج تمثيلية، هي: بسكرة، بوصفها بوابة الصحراء، والوادي، كواحة عريقة ذات طابع عمراني فريد، وورقلة، التي تمثل مركزًا اقتصاديًا واستراتيجيًا بارزًا في المنطقة.

المبحث الأول: الخصائص الجغرافية والديمقراطية للجنوب الشرقي الجزائري (بسكرة، الواد، ورقلة) نموذجاً

يشكل الإطار الجغرافي للجنوب الشرقي الجزائري أحد الأسس الضرورية لفهم خصوصية هذه المنطقة، سواء من حيث تركيبها المجالية أو دورها في التفاعل مع الأحداث الوطنية الكبرى. وقبل الخوض في الجوانب الديمغرافية والاجتماعية التي تميز ولايات هذا الإقليم، من المهم أولاً تحديد حدودها الجغرافية بدقة، لما لهذا التحديد من أثر مباشر في إبراز العلاقات المتبادلة بين الطبيعة والإنسان، وفهم السياقات التي أسهمت في صياغة الهويات المحلية ضمن هذا الامتداد الصحراوي الواسع. ومن هذا المنطلق، يتناول المطلب الأول ضبط الحدود الجغرافية لثلاث ولايات رئيسية تمثل الجنوب الشرقي الجزائري، وهي : بسكرة، الوادي، ورقلة، بوصفها وحدات إدارية ونماذج ميدانية تحمل دلالات مجالية وسياسية متميزة، سيتم تحليلها لاحقاً ضمن هذا المبحث.

المطلب الأول: تحديد الحدود الجغرافية (بسكرة، الواد، ورقلة)

يعد الجنوب الشرقي الجزائري جزءاً من الصحراء الكبرى الإفريقية، التي تمتد من المحيط الأطلسي غرباً إلى البحر الأحمر شرقاً، ويحدها من الشمال الجبال الأطلسية و البحر الأبيض المتوسط، أما جنوباً فتحددها بلدان الساحل¹، وتبلغ مساحة صحراء الجزائر حوالي 1.987.600 كلم²، وهي تشكل أكبر جزء من مساحة الجزائر بنسبة 90%²، وتنقسم الصحراء الجزائرية إلى إقليمين هما: الإقليم الصحراوي الشرقي: الذي ينحصر بين الأطراف الجنوبية للأطلس الصحراوي شمالاً تونس وليبيا شرقاً، وهضبة تادميت غرباً، أما إقليم

¹ إبراهيم مياشي، توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي (1881-1912)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص19.

² ليلي تيتة، فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال: الواقع الرهانات والمال قراءة في التقرير الفرنسي جويلية 1960، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع2، 2015، باتنة- الجزائر، ص186.

الفصل الأول: الجنوب الشرقي الجزائري في سياق الحركة الوطنية

الصحراوي الغربي: فينحصر بين السفوح الجنوبية للسلسلة الأطلسية شمالا وهضبة تادميت شرقا وكل من المغرب الأقصى والصحراء الغربية وموريطانيا ومالي غربا وجنوبا.¹

ويمكن تقسيم الصحراء الجزائرية ككل الى أربعة مناطق وهي: منخفض الركن الشرقي، الهضاب الصخرية على الأطراف الشمالية في الوسط، السهول التحتية، كتل جبلية مرتفعة في الركن الجنوب الشرقي.²

وتنقسم الصحراء المنخفضة الى خمسة أقاليم صغرى وهي: الزيبان، العرق الشرقي الكبير، سوف، واد ريغ، والصحراء البيترولية.³

1-بسكرة: يسمى الجزء الشمالي من الصحراء المنخفضة باسم منطقة الزيبان، والمعروفة إداريا ببسكرة، تقدر مساحتها بـ 21.509.80 كلم²، و قد أخذت اسمها من مدينة زابي الرومانية القديمة التي تقع في منطقة الحضنة، و المعروف ان الرومان لم يحتلوا هذه المنطقة لكنهم اكتفوا بإنشاء معازل حولها في ناحية بسكرة و عند المنفذ الجنوبي لأودية الاوراس.

وقد تم ذكر المنطقة في العديد من المصادر فنجد ابن خلدون قد أتى على ذكرها، حيث قال فيها: "الزاب وطن كبير يشتمل على قرى متعددة متجاورة جمعاً جمعاً، يعرف كل واحد منها بالزاب، أولها زاب الدوسن، ثم زاب طولقة، ثم زاب مليلة، وزاب بسكرة، وزاب تهودة، وزاب باديس، وبسكرة أهم هذه القرى"⁴

¹ المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر: فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009، ص22.

² إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص13.

³ بوخلفي قويدر جبهة: منطقة الزيبان دراسة طبيعية جغرافية، مجلة قيس للدراسات الإنسانية الاجتماعية، مج 6، ع2، جامعة محمد خيضر، بسكرة-الجزائر، أكتوبر 2022، ص1463.

⁴ سهام بومعزة وعبد المجيد بن نعيمة، التعريف بمنطقة الزيبان من خلال الدراسات التاريخية والجغرافية، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 10، ع4، جامعة احمد بن بلة-وهران1، الجزائر، ديسمبر 2018، ص33.

الفصل الأول: الجنوب الشرقي الجزائري في سياق الحركة الوطنية

كما تحدث عنها الرحالة توماس شاو واتى على ذكر موقعها: "يحدّها من الشمال مقاطعة قسنطينة، ومن الشرق ولاية تونس، ومن الجنوب، بلاد الجريد، ومن الغرب مقاطعة التيتيري".¹

تعتبر منطقة بسكرة همزة وصل بين الجنوب الشرقي الصحراوي، والشمال الشرقي التالي،² حيث تمتد من الحدود التونسية وجبال الأوراس شمالا، وتغطيها الكثبان الرملية المتقطعة بشط ملغيغ وواحات واد سوف وادي ريغ جنوبا³، وهي تتوسط إقليم الزاب، يحدّها شرقا وادي بسكرة، وجنوبا وادي الجدي، تعلو عن مستوى سطح البحر ب 118 مترا.⁴

2- واد سوف: يقع إقليم وادي سوف جنوب شرق الجزائر، وينتمي إلى العرق الشرقي الكبير، يحدّه من الشمال بلاد الزاب "بسكرة والزرائب" ويمتد حتى جبال الأوراس، والنامشة، وإلى منطقة نقرين. ومن الشرق، الحدود التونسية من نفطة ونفزاوة، مرورا ببير رومان حتى غدامس، ومن الجنوب واحات غدامس، ومن الغرب وادي ريغ تقرت وتماسين وورقلة.⁵

وتمتد أراضيّه من الجنوب إلى الشمال، وتبلغ المسافة من سطيل في الشمال إلى غدامس جنوبا حوالي 620 كلم، ومن وادي ريغ بالجهة الغربية إلى الحدود التونسية بالشرق حوالي 160 كلم، وتبلغ مساحة وادي سوف 82,800 كلم². والإقليم يحيط به طبيعيا ثلاثة شطوط وهي شط وادي ريغ بالغرب، وشطوط مروانة وملغيغ وشط الغرسة من الشمال، وشط الجريد من الجهة الشرقية⁶. تقع واد سوف على ارتفاع 80 مترا عن سطح البحر.⁷

¹ -Shaw Thomas, **Voyage dans la régence d'Alger**, Traduit de l'anglais par Mac Carthy, Paris, 1830, Bibliothèque nationale de France, p396. 24

² إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص 27.

³ إبراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ديون المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص 40.

⁴ حمزة العاتي، بسكرة عبر التاريخ، مجلة الزيبان، ع7، الجزائر، أفريل 1984، ص 11.

⁵ علي غنابزية، مجتمع وادي سوف منذ فجر التاريخ إلى أواخر العصور الوسطى، سامي للطباعة و النشر، الجزائر، 2023، ص 27.

⁶ المرجع نفسه، ص 27.

⁷ إبراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837-1934)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 143-144.

الفصل الأول: الجنوب الشرقي الجزائري في سياق الحركة الوطنية

3-ورقلة: تقع منطقة ورقلة ضمن نطاق الصحراء الكبرى الممتدة من الأطلس الصحراوي جنوبا وأطراف الهضاب العليا، وحسب الجغرافيين فورقلة تقع في قلب الصحراء المنخفضة المعروفة بمياهها الجوفية الارتوازية القريبة من السطح، تقع ورقلة على خط الطول الغربي، على بُعد 199 فرسخًا¹ من الجزائر العاصمة، و52 فرسخًا من منطقة بني ميزاب. وكما هو الحال في تقرت²، وبالتحديد في الحوض الشرقي الكبير الرابط بين الحدود التونسية والجزائرية.³ يحد ورقلة من الشرق تونس، وجنوبا اليزي وتمنراست، شمالا وادي ريغ، بسكرة، الوادي، غرداية، الجلفة، والمنيعية، تقدر مساحتها بـ 163233 كلم².⁴ ترتفع ورقلة عن مستوى سطح البحر بين 103 الى 150 مترا⁵.

قال عنها البكري: " فإنك تسير في الصحراء خمسين يوما إلى وارجلان وهي سبعة حصون للبربر وبين وارجلان وقلعة أبي الطويل، مسيرة ثلاثة عشرة يوما⁶ ".
واما ياقوت الحموي: "هي كرة بين افريقية وبلاد الجريد ضاربة في البر كثيرة النخيل والخيرات يسكنها قوم من البربر".⁷

¹ | لفرسخ : بفتح فسكون لفظ معرب جمع فراسخ ، مقياس من مقاييس المسافات مقداره ثلاثة أميال = اثنا عشر ألف ذراع = 5544 مترا

² Maréchal, *Le Sahara algérien. Études géographiques, statistiques et historiques*, Langlois et Leclerc, Paris, 1845 , P73.

³ رضوان شافو، الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذجا 1844-1962م، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2012، ص34.

⁴ المرجع نفسه، ص35.

⁵ Edmond Sergent, *le Peuplement Humain du Sahara*, Institut Pasteur d'Alger, Alger, T31, 1953, p23.

⁶ أبو عبد الله البكري (توفي 487 هـ 1094 م) : المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة مصر، د.ت ط. . ، ص182،

⁷ ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله الحموي (توفي 626 هـ 122 :) م معجم البلدان ، دار الصادر بيروت لبنان ، 1977 ، الجزء السادس ، ص 1795.

الفصل الأول: الجنوب الشرقي الجزائري في سياق الحركة الوطنية

يتّضح من خلال هذا العرض أن ولايات الجنوب الشرقي الجزائري - بسكرة، الوادي، وورقلة - تشكّل امتدادًا جغرافيًا متنوعًا ضمن الصحراء الجزائرية الكبرى، يزوج بين التكوينات الطبيعية المتباينة من كثبان وسهول وشطوط، وبين الانتماء الإداري لوحدة إقليمية ذات عمق تاريخي وثقافي. كما أن تباين الخصائص الطبوغرافية والمائية لكل ولاية ينعكس على أنماط التمرّك البشري والعمري بها، وهو ما يمنح هذا الإقليم خصوصيته داخل المنظومة الوطنية. ويُعدّ هذا التنوع الجغرافي مفتاحًا ضروريًا لفهم تطور الأوضاع الديمغرافية والاجتماعية والسياسية في هذه المناطق، خصوصًا في سياق نشوء الوعي الوطني وبروز أشكال المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي، وهو ما سيتم التطرق إليه في المطالب اللاحقة.

الفصل الأول: الجنوب الشرقي الجزائري في سياق الحركة الوطنية

المطلب الثاني: التركيبة السكانية

تُعدّ منطقة الجنوب الشرقي الجزائري مجالاً جغرافياً فريداً، ليس فقط من حيث امتدادها الصحراوي، وإنما أيضاً من حيث تركيبها السكانية المتنوعة التي تشكّلت عبر قرون من التفاعل التاريخي والثقافي. فقد ساهم الموقع الاستراتيجي للمنطقة، على تقاطع الطرق التجارية بين الشمال والجنوب، في جذب موجات بشرية متعددة، من السكان الأصليين إلى القبائل العربية الوافدة، مروراً بالعناصر الزنجية التي تسربت عبر التجارة العابرة للصحراء. وبذلك أصبحت ولايات مثل بسكرة، وادي سوف، وورقلة نماذج حية لنمط من التعايش الاجتماعي والثقافي، يطبع هذه المناطق بخصوصية واضحة ضمن الإطار العام للمجتمع الجزائري.

دلت الشواهد الاثرية على وجود الحياة منذ الأزمنة الغابرة بالمنطقة منذ ما قبل التاريخ، فقد توافدت إليها الهجرات منذ القدم من بربر وفينيقيون، وبيزنطيون، وعرب بعد الفتح الإسلامي.

1- البربر: يتضح من خلال شهادة الجغرافي الشهير ابن حوقل (القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) الانتشار الواسع للبربر في بلاد المغرب، بما في ذلك المناطق التي تقع اليوم ضمن جنوب شرق الجزائر. ففي معرض حديثه عن طباع السكان في الغرب الإسلامي، يذكر أن: "أكثر بربر المغرب من سجلماسة إلى السوس وأغامت وفاس إلى نواحي تاهرت، وإلى تنس والمسيلة وبسكرة وطبنة وباغاية إلى اكزبال وأزفون ونواحي بونة إلى مدينة قسنطينة والهواء وكتامة وميلة وسطيف، يضيفون المارة ويطعمون الطعام ويكرمون الضيف..."¹. ومن خلال تتبّع المواقع الجغرافية التي أوردها، يتضح أن مدن طبنة وباغاية وميلة وسطيف، إضافة إلى إقليم الهواء (الذي يرجّح أن يشير إلى منطقة الأوراس)، تقع جميعها في النطاق الجغرافي لما يُعرف حالياً بجنوب شرق الجزائر. وتُعدّ هذه الإشارة دليلاً مباشراً على الكثافة البربرية في هذه المنطقة خلال تلك الحقبة، ليس فقط من حيث

¹ ابن حوقل، صورة الأرض، تحقيق: جميل صليبا وكامل العياد، بيروت: دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان، 1996، ص. 91.

الفصل الأول: الجنوب الشرقي الجزائري في سياق الحركة الوطنية

التواجد، بل من حيث الرسوخ الثقافي الذي يتجلى في عادات الكرم وإكرام الضيف، وهو ما يعكس بُعدًا حضاريًا بربريًا راسخًا في تلك الجهات

2-العرب الوافدون:

-دخول الهلاليين إلى بلاد المغرب الأوسط الجزائر: دخلت القبائل الهلالية من ثلاث جهات: الأولى من الساحل، والثانية من جهة الأغواط، والثالثة من جهة الصحراء، وتقدمت نحو تبسة، وانتشرت جنوب الاوراس والى قرى بلاد الزاب¹، وكان للغزو الهلالي الفضل الكبير في تعريب المنطقة، وتمكين السكان من اللغة العربية التي أضحت اللهجة الأساسية في المنطقة.²

-دخول قبائل بني سليم إلى إفريقية ووادي سوف: التحق بنو سليم بشقيلي بن هلال، ونزلوا بوادي الآسي في إفريقية في حدود عام 835هـ/1432م، وكان دخولهم إلى سوفي في حدود سنة 840هـ/1437م، ونزلوا في نواحي كرتين.³

-دخول قبيلة عدوانية والطرودية: تعتبر هاتين القبليتين من اهم القبائل التي هاجرت الى بلاد المغرب في وقت مبكر من بعد الفتح الإسلامي، سكنوا منطقة جنوب شرق المغرب الأوسط (الجزائر)، وهم أبناء عمومة جدهم هو عمرو بن قيس عيلان وامهم جديلة، وصلت قبيلة عدوان هجرتها إلى بلاد المغرب الأدنى بعد ان مرت على مصر وبرقة الليبية، واستوطنت أرض القيروان والكاف مع قبائل بني هلال وسليم، فضاقت عليهم الأرض بسبب كثرتهم، وحينئذ اضطرتهم الظروف إلى الهجرة مرة أخرى بحثا عن موضع ملائم للعمران، فوصلوا في آخر الأمر إلى مشارف وادي سوف الشمالية في حدود 600هـ/ 1204 م.⁴

¹ عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ط7، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص58.

² السيد عبد العزيز سالم، المغرب الكبير العصر الإسلامي، ج2، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 1981، ص672-673.

³ علي غنابزية، مرجع سابق، ص35.

⁴ المرجع نفسه، ص44.

الفصل الأول: الجنوب الشرقي الجزائري في سياق الحركة الوطنية

3-أهل الذمة: تواجدت الطائفة اليهودية بمنطقة الزيبان منذ القدم، وارجعها الشيخ العدواني الى بداية الفتح الإسلامي للصحراء، وقد سكنوا عدة مناطق من سوف، منها: تغزوت، الزقم، وكوينين، لكنهم اخرجوا منها لاحقا بسبب خبثهم واستقروا نهائيا بمدينتي الوادي وقمار.¹

الزنوج او العبيد: وهم أصحاب البشرة السوداء. وأصلهم من إفريقيا جنوب الصحراء، وخاصة إفريقيا الغربية. وينتمون إلى عدة بلدان ومناطق مشهورة مثل بلاد السودان والسنغال والنيجر وتمبكتو المالية وكانوا النيجرية ويمثلون معظم القبائل التي تعيش هناك، ومنها: الهاوسا، والفلولاني والبرنوان و جلبوا من طرف التوارق إلى غدامس، وغات، وتاغيت، وجانيت². وكان تجار سوف في القديم يجلبون العبيد من تلك الأسواق إلى المنطقة، فاندمجوا في العائلات السوفية كخدم في البيوت.³

وبذلك، فإن التركيبة السكانية لمنطقة الجنوب الشرقي الجزائري تُعد نتاجاً لمسار تاريخي طويل من الهجرات والتفاعلات الحضارية، التي أفرزت فسيفساء بشرية متجانسة رغم تنوع أصولها العرقية والثقافية. فقد تداخل البعد البربري الأصيل مع الامتداد العربي بفروعه الهلالية والسُّليمية والعدوانية، إلى جانب بقايا من أهل الذمة والعناصر الزنجية القادمة من العمق الإفريقي، في نسيج اجتماعي تميّز بمرونته وقدرته على التكيف مع تحولات الزمن. هذا التنوع لم يكن مصدر صراع، بل شكل قاعدة للتكامل والتعايش، وهو ما منح المنطقة خصوصية ثقافية مميزة داخل النسيج الوطني الجزائري.

¹ الامام بريك، الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والاثار-كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-جامعة 8 ماي 1945، قالمة-الجزائر، 2013-2014، ص11.

² علي غنازية، مرجع سابق، ص 61.

³ إبراهيم عوامر، مرجع سابق، ص166.

الفصل الأول: الجنوب الشرقي الجزائري في سياق الحركة الوطنية

المبحث الثاني: الظروف الاقتصادية والاجتماعية في الجنوب الشرقي الجزائري

يُعدّ الجنوب الشرقي الجزائري من بين أكثر المناطق التي تأثرت بخصوصية الوضع الاستعماري، ليس فقط بفعل موقعه الجغرافي النائي واتساعه الصحراوي، وإنما أيضاً نتيجة للسياسات الفرنسية التي تعمّدت عزله عن مراكز القرار الاقتصادي والإداري. وقد انعكست هذه الوضعية على مختلف الجوانب الحياتية، فكانت لها آثار واضحة على البناء الاجتماعي، وعلى وتيرة النشاط الاقتصادي، مما أفرز جملة من الاختلالات البنيوية التي ميّزت المنطقة عن غيرها من جهات الوطن. وفي هذا السياق، يصبح من الضروري التطرق إلى العوامل التي كبحت تطور الحراك الوطني في هذه الجهة، وفهم طبيعة التحديات التي واجهها كل مسعى تنظيمي أو سياسي في بيئة يغلب عليها الطابع الريفي التقليدي، ويتسم فيها الوعي السياسي ببطء التشكّل تحت وطأة العزلة والتفكير. وعليه، يأتي هذا المطلب ليلسط الضوء على أبرز العقبات التي اعترضت النشاط الوطني في الجنوب الشرقي، والتي لا يمكن فصلها عن الإطار الاقتصادي والاجتماعي العام الذي ساد خلال تلك الفترة.

المطلب الأول: التحديات التي واجهت النشاط الوطني في المنطقة

1- طبيعة الحكم العسكري في الجنوب الشرقي وأثره في تأخر النشاط السياسي:

لم تكن منطقة الجنوب الشرقي الجزائري، بما فيها من ولايات كالوادي وبسكرة وورقلة، تخضع لنفس المعايير الإدارية والتنظيمية التي عرفت مناطق الشمال إبان الاستعمار الفرنسي. بل إن السلطة الاستعمارية الفرنسية تعاملت مع هذه المناطق باعتبارها فضاءً استراتيجياً ذا خصوصية أمنية، ما جعلها تُخضع لحكم عسكري مباشر، بعكس الشمال الذي عرف منذ بدايات القرن العشرين أشكالا من اللامركزية الإدارية. وقد ترتب عن هذا الوضع الاستثنائي حرمان السكان من فرص التمثيل السياسي والمشاركة المدنية، فضلاً عن تضيق مجال الحريات والتنظيم، ما أدى إلى تأخر انخراط المنطقة في النشاط الوطني المنظم مقارنةً ببقية مناطق الوطن. وقد لخص محمد بجاوي، في دراسته القانونية الهامة، هذا الطابع الاستثنائي للحكم في الجنوب الجزائري بدقة، فقال:

الفصل الأول: الجنوب الشرقي الجزائري في سياق الحركة الوطنية

"السمة الأولى التي تفرع النظر: أن أراضي الجنوب الجزائري لم تُفصل عن سلطة حاكم الجزائر العام، فهو يمارس جميع السلطات على هذه المنطقة... ولدى الحاكمية العامة دائرة تُدعى (إدارة أراضي الجنوب)¹... فالحاكم العام، المزود بكافة السلطات، قد حُجبت عنه بعض الاختصاصات في باقي الجزائر، وأوكلت إليه مهام حفظ النظام وتأمين الدفاع في الجنوب، ووُضعت تحت تصرفه قوات عسكرية لهذا الغرض"²...

يعكس هذا الاقتباس البنية السلطوية المغلقة التي سادت الجنوب، حيث اندمجت السلطة المدنية بالعسكرية، وتم اختزال القرار في يد الحاكم العام ومندوبيه العسكريين، الذين تولوا ليس فقط الشؤون الأمنية، بل أيضاً الإشراف على القضاء، والميزانية، والتسيير البلدي. وهو ما جعل الجنوب منطقة معزولة سياسياً ومراقبة بإحكام، تُدار بمنطقة الحامية لا بمنطقة الدولة.

ويُضيف بجاوي في موضع آخر موضحاً محاولة "تلطيف" الطابع العسكري دون إنهائه فعلياً: "وقد أُدخل على النظام العسكري ذاته المقرّر للمناطق الجنوبية بعض التعديلات المُلطّفة ابتغاء إضفاء التجانس الإداري على مجموع البلاد... فاتخذ الحاكم العام جول كارد عدداً من المقررات انتقلت بمقتضاها السلطات البلدية إلى أيدي حكام مدنيين في البلديات المختلطة، ومن قبل، كان يتولى هذه السلطات ضباط عسكريون في بلديات الجلفة، الأغواط، بسكرة، تڤرت، المشربية، وعين صفرا"³.

هذا التصريح يؤكد أن بلديات مثل بسكرة وتڤرت، الواقعتين في قلب الجنوب الشرقي، لم تكن تخضع لإدارة مدنية فعلية إلا في مراحل متأخرة، وبشكل محدود، ما يُدلل على استمرار البنية السلطوية المغلقة، التي قامت على الرقابة والتقييد بدلاً من التمثيل والانفتاح.

ولذلك، فإن تأخر النشاط السياسي في الجنوب الشرقي لم يكن نتيجة ضعف في وعي السكان أو قلة في الكوادر فحسب، بل كان ثمرة مباشرة لسياسة استعمارية ممنهجة، هدفت إلى عزل الجنوب عن الحركة الوطنية، وجعله منطقة أمنية هامشية تُدار بالقبضة لا بالحوار.

1 محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون، تر: علي خش، دار اليقظة للتأليف والترجمة والنشر، دمشق-سوريا،

1961، ص 356.

2 المرجع نفسه، ص 357.

3 نفسه، ص 357-358.

الفصل الأول: الجنوب الشرقي الجزائري في سياق الحركة الوطنية

2- التهميش التنموي والعزلة الجغرافية وأثرهما في تأخر النشاط السياسي في الجنوب الشرقي

إلى جانب الطوق الإداري والعسكري الذي فرضته السلطات الاستعمارية على منطقة الجنوب الشرقي، كانت العزلة الجغرافية والتهميش الاقتصادي عاملين إضافيين لا يقلان تأثيراً في تعطيل نمو الوعي السياسي الوطني. فقد تبنت فرنسا في مستعمراتها الجزائرية سياسة استعمارية تقوم، كما يرى بعض المؤرخين، على الحفاظ على النظام بدل تطويره، وعلى استغلال الموارد بدل استثمارها في السكان المحليين، لا سيما في المناطق الداخلية والصحراوية التي لم تمثل بالنسبة لها سوى هامش دفاعي أو احتياطي استراتيجي.

وقد عبّر المؤرخ الفرنسي "شارل روبر آجرون" عن هذه السياسة بوضوح حيث يقول: "لقد حافظت فرنسا على جهاز إداري وعسكري وشرطي، ووضعت قوانين وضرائب أثقلت المجتمع الجزائري، في حين لم تُوفّر له التعليم أو البنى التحتية... فبينما تراجعت المدرسة، تقدّمت الجباية... وهذا ما يجعل المسؤولية لا تقع فقط على جشع المعمرين، بل على الفعل العمومي الفرنسي نفسه¹."

من خلال هذا التحليل، يتبين أن العزلة التي عرفها الجنوب الشرقي لم تكن نتيجة الطبيعة الصحراوية فحسب، بل كانت ثمرة مباشرة لسياسة استعمارية ممنهجة اختارت الإبقاء على هذه المناطق خارج دوائر الاستثمار والتحديث. ونتيجة لذلك، ظل سكان الجنوب لعقود محرومين من التعليم العصري، من وسائل النقل، ومن الاتصال بالحركة السياسية الوطنية، ما أدى إلى تأخر انخراط هذه المناطق في النشاط السياسي المنظم، وظهور الوعي الوطني فيها في مراحل متأخرة مقارنة بالشمال.

3- البنية القبلية ونظام شيخ العرب وأثرهما في تأخر النضج السياسي:

من بين العوامل الداخلية المؤثرة بعمق في تأخر وصول النشاط الوطني المنظم إلى منطقة الجنوب الشرقي الجزائري، يبرز الطابع القبلي المحافظ والبنية الاجتماعية التقليدية، بوصفها حواجز ثقافية وسوسيولوجية أمام التحولات السياسية الحديثة. فقد تميزت هذه

¹ Charles-Robert Ageron, *Les Algériens musulmans et la France (1871-1919)*, PUF, p. 1209

الفصل الأول: الجنوب الشرقي الجزائري في سياق الحركة الوطنية

المنطقة، تاريخيًا، بخضوعها لنمط من السلطة قائم على الزعامة الوراثية، وتداخل المشيخة القبلية مع الإدارة المركزية، سواء في العهد العثماني أو خلال الفترة الاستعمارية، مما ساهم في ترسيخ ثقافة الولاء المحلي، وتعزيز الحذر من كل ما يأتي من خارج الإطار التقليدي. وقد شكل نظام "شيخ العرب" الذي اعتمدته الدولة العثمانية وسيلة فعّالة لبسط النفوذ في المناطق الصحراوية من خلال وكلاء محليين، تم اختيارهم من بين أكبر العروش وأكثرها نفوذًا. ويؤكد النص التاريخي التالي هذه الصورة:

"قبل الاحتلال كانت منطقة الزيبان تتبع بايلك الشرق، وكان لبايات قسنطينة نفوذ على منطقة واسعة تمتد حتى تونس، أما منطقة الزيبان فقد كانت تدخل ضمن نفوذ شيخ العرب، وهو نظام استحدثه العثمانيون لبسط نفوذهم في المنطقة، حيث كانوا يعتمدون على شيوخ العرب في بسط سلطتهم وجمع الضرائب"¹

يُظهر هذا النص كيف أن الهيكلة الاجتماعية والسياسية في الجنوب الشرقي كانت تقوم على تحالف تقليدي بين الدولة المركزية والعروش المحلية، ما أفرز نموذجًا سلطويًا يغلب عليه الطابع الوراثي والقبلي، ويمنح الزعامات المحلية صلاحيات سياسية واجتماعية واسعة، في مقابل تأييد السلطة. هذا الوضع أدى إلى إغلاق البيئة السياسية أمام أي اختراق تنظيمي أو فكري وطني حديث، وخلق نوعًا من الحذر تجاه الأحزاب، التي غالبًا ما اعتُبرت كيانات "خارجية" مهددة للتماسك المحلي. ومن أشهر مشيخات العرب نجد عائلة بوعكاز الني كانت تتمتع بنفوذ كبير²، وعائلة بن قانة التي برزت سنة 1762، وتوارثت المنصب لعدة أجيال³.

وعليه، فإن البنية القبلية التقليدية في الجنوب الشرقي، رغم دورها في حفظ الاستقرار المحلي، كانت أحد أهم العوامل التي أخرت انخراط المنطقة في الحركة الوطنية، وقلّصت من فعالية أدواتها التنظيمية في بداياتها. ولم يبدأ هذا الوضع بالتغير إلا تدريجيًا، مع بداية تراجع سلطة العروش، ودخول التعليم والمدن في النسيج الاجتماعي المحلي.

¹ محمد صالح بن العنثري، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على اوطانها، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص19.

² جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق من القرن 10 هجري حتى القرن 13 هجري (16-19 ميلادي)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2015، ص161.

³ هوارى مختار، سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية تجاه العائلات المتنفة في الجنوب القسنطيني، أطروحة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009، ص25-27.

الفصل الأول: الجنوب الشرقي الجزائري في سياق الحركة الوطنية

الجدير بالذكر أن السلطات الاستعمارية الفرنسية لم تكتفِ بمراقبة البنية القبلية والدينية في الجنوب الشرقي، بل سرعان ما أدركت قابليتها للتوظيف السياسي والإداري، فعملت على استثمارها لخدمة مشروعها الكولونيالي عبر أدوات جديدة تم تطويرها لاحقاً. وقد لعبت هذه الاستراتيجية دوراً محورياً في ترسيخ الاستعمار بوسائل "محلية"، سنتناولها بالتفصيل في المطلب القادم المعنون بـ: السياسات الاستعمارية في المنطقة ضعف التعليم ومحاربة التعليم التقليدي: معوّق بنيوي أمام الوعي السياسي.

4- ضعف التعليم ومحاربة التعليم التقليدي: معوّق بنيوي أمام الوعي السياسي

يُعد التعليم من أبرز المقومات التي تتيح تشكل الوعي السياسي وظهور النخب الفكرية القادرة على قيادة المجتمعات نحو التغيير. إلا أن منطقة الجنوب الشرقي الجزائري، ورغم ما شهدته من ازدهار نسبي للتعليم التقليدي الإسلامي قبل الاحتلال الفرنسي، تعرّضت لضربات متتالية من قبل السلطات الاستعمارية التي سعت بشكل ممنهج إلى تفكيك مؤسسات التعليم الأهلي، ومصادرة الأوقاف، وفرض رقابة صارمة على التعليم القرآني، بهدف تفريغ المجتمع من أدوات التكوين الذاتي والاحتفاظ به كحقل خاضع للوصاية والسيطرة. وقد أجمعت عدة تقارير ومصادر فرنسية على هذا التحول الجذري في الحياة التعليمية، منها ما جاء في تعليمات المارشال فايّان: (Vaillant Philibert)¹

"واحدة من أنسب الوسائل لتأكيد سيطرتنا وضمان تأثيرنا على العرق العربي وتوجيهه بالطريقة التي تناسب مصالحنا، هي بلا شك التعليم... لكي نعيد المدارس التي تقع في الأرياف والقرى البعيدة، دون أن تخرج عن إطار عملنا، حيث غالباً ما يقوم أسياد الطبيعة المتعصبة بإغراق الشباب المجتهد بروح التعصب المؤسفة"².

¹ فيليبيرت فيلانت (1870-1872م): سياسي وجندي فرنسي، كان مارشال فرنسا عام 1851، ثم سيناتور عام 1852، ووزير حرب من 1854 إلى 1859، ثم وزير بيت الإمبراطور من 1860 إلى 1870، ووزير الفنون الجميلة من 1863 إلى 1870، للمزيد ينظر: Eugène Pick: **Les fastes de la grande armée d'Orient histoire politique**, militaire et Maritime, Librairie Napoléonienne des Arts et de l'Industrie, Paris, 1857, p351

² Gustave Benoist, : **L'Instruction et de L'Éducation des Indignes Dans la Province de Constantine**, Librairie Hachette et Cie Éditeurs, Paris, 1886p32.

الفصل الأول: الجنوب الشرقي الجزائري في سياق الحركة الوطنية

وقد بدأت الإدارة الفرنسية منذ الاحتلال بمحاصرة المؤسسات التعليمية الأصلية، كالكليات والزوايا والمساجد، التي كانت تمثل المنظومة التعليمية الأساسية في الجنوب، حيث شهد التعليم الإسلامي في منطقة الزيبان قبل الاحتلال الفرنسي انتشاراً معتبراً، وكان قائماً على مؤسسات تقليدية متجذرة في المجتمع، لكنه سرعان ما تعرض إلى هجمة تشريعية وإدارية منظمة، كان أخطر مراحلها بين سنتي 1850 و1892¹، حيث تم تقليص التعليم الديني الأصلي، ومصادرة الأوقاف، وإخضاع المدارس التقليدية لرقابة أمنية مشددة.

هذا التراجع الحاد في التعليم، مصحوباً بانعدام بديل عصري فعال في الجنوب، وتركز المدارس الفرنسية في مراكز الشمال والمدن الكبرى، جعل أجيالاً من سكان الجنوب تنشأ في ظروف فكرية معزولة عن قضايا الوطن والسياسة الحديثة، ما ساهم في تأخر التحاقهم بالحركة الوطنية، وقلة تمثيلهم في صفوف النخب الحزبية والنقابية في المراحل الأولى من النضال.

وبذلك، فإن تجفيف منابع التعليم الأصليل ومحاربة التكوين المحلي لم يكن مجرد إهمال، بل كان خياراً استعماريّاً ممنهجاً، هدفه الحد من إنتاج الوعي السياسي الوطني، خاصة في المناطق البعيدة عن الرقابة الحزبية والإعلامية، كالجنوب الشرقي².

¹ فاروق قري، الحياة الثقافية في منطقة الزيبان 1849-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية، أدرار-الجزائر، ص47.

² الطاهر زهروني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، وزارة الثقافة، الجزائر، ص ص 13-14.

الفصل الأول: الجنوب الشرقي الجزائري في سياق الحركة الوطنية

المطلب الثاني: السياسات الاستعمارية في الجنوب الشرقي الجزائري

شكّلت منطقة الجنوب الشرقي الجزائري مجالاّ استراتيجياّ بالغ الأهمية بالنسبة للمستعمر الفرنسي، لما تتمتاز به من موقع جغرافي يربط الصحراء الكبرى بالشمال، ويمتد نحو الحدود مع دول الساحل الإفريقي. وقد سعت الإدارة الاستعمارية منذ نهاية القرن التاسع عشر إلى فرض سياسات خاصة بهذه المنطقة تختلف في جوانب عديدة عن تلك المطبقة في شمال الجزائر، نظراً لطبيعتها الجغرافية، وتكوينها السكاني، وأهميتها العسكرية والاقتصادية. اتخذت هذه السياسات أشكالاً متعددة، شملت المجالين الإداري والعسكري، إضافة إلى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، حيث تم العمل على إعادة تشكيل البنية القبلية، وإنشاء نظام إداري خاص عرف بـ"نظام المناطق العسكرية"، كما أولت فرنسا أهمية خاصة لاستغلال الموارد الطبيعية، والتحكم في مسارات القوافل التجارية الصحراوية.

بعد بسط السلطة الفرنسية على منطقة الشرق الجزائري، فرضت هذه السلطة نظاماً إدارياً خاصاً، عرف بنظام المكاتب العربية، وقد تكوّن هذا النظام من مجموعة هياكل إدارية عسكرية، ترأسها ضابط فرنسي يحمل صفة *القائد العسكري*، ويساعده في التسيير كلٌّ من الباشاغا، والقايد، والنائب، وقائد الفرقة، والخليفة. وبفضل هذا التنظيم، استطاعت الإدارة الفرنسية أن تبسط نفوذها في المناطق الريفية والواحات، وتُحكم رقابتها على السكان المحليين. ومع بداية عام 1845، شرعت هذه السلطة في سياسة إدماجية، تمثلت في إلحاق بعض القبائل وضمّها إدارياً إلى هذا النظام، في محاولة لتفكيك البنية القبلية التقليدية وتعويضها بهياكل خاضعة للإدارة الاستعمارية. وقد تجسدت هذه السياسة في مرسوم 18 أبريل 1845، الذي قسّم الجزائر إلى ثلاث مناطق رئيسية تخضع كلٌّ منها لنظام إداري وعسكري خاص¹.

ومن جهة أخرى، تسببت السياسات الإدارية الفرنسية في إحداث اضطراب واضح في مناطق

¹ عميراي احميدة: السياسة الإدارية الفرنسية في الشرق الجزائري من خلال مشروع لويس بلانكي، مجلة المصادر، مج4، ع1، الجزائر، ص 83-84.

الفصل الأول: الجنوب الشرقي الجزائري في سياق الحركة الوطنية

الجنوب الشرقي الجزائري، حيث تم تعيين ولاية محلّين بدلاً من الضباط الفرنسيين في بعض المكاتب العربية. وقد تم ذلك في الوقت الذي أنشئت فيه محطات عسكرية عديدة على طول الواحات الصحراوية الكبرى، مثل: أولاد جلال، ريغ، تقرت، الأغواط، ورقلة، وجانت، وذلك ضمن خطة تهدف إلى تعميق سياسة الإدماج وربط الصحراء بمراكز القرار الاستعماري¹.

وانسجاماً مع سياسة الإدماج هذه، قامت الإدارة الفرنسية بإعادة تنظيم البنية الاجتماعية في الشرق الجزائري، لا سيما في منطقة الزاب. ففي بعض المناطق التي كانت تسكنها قبائل الرحّل، كانت القرى تقوم بدور اجتماعي واقتصادي رئيسي، من خلال احتضانها للأسواق ومراكز الإدارة المحلية. أما القرى الكبيرة التي سكنتها قبائل مستقرة، فقد أصبحت تمثل النواة الأساسية للتنظيم الإداري الفرنسي، حيث عين على كل قرية "وكيل" أو ممثل عن الجماعة، وكانت هذه الجماعة تؤدي وظائف شبه "قضائية" وتنفيذية داخل المنطقة².

كما لعب "ابن قانة" دوراً محورياً في منطقة الزاب، واعتمدته الإدارة الفرنسية في منصب "شيخ العرب" على كامل المنطقة، باعتبار بسكرة مركزاً مهماً للجنوب الجزائري ككل. وكانت لعائلة ابن قانة مكانة قوية في المنطقة منذ عهد الباي أحمد باي، كما برز إلى جانبه خلال هذه الفترة فرحات بن سعيد، الذي أظهر ولاءً واضحاً للفرنسيين وساهم في تسهيل عملية الإدماج الاستعماري³.

من الأساليب التي اعتمدت عليها السلطات الفرنسية في الصحراء الشرقية سياسة الإفقار و التي هي عبارة عن مجموعة من القوانين الاقتصادية القمعية منها منع التبادلات التجارية بين مختلف القبائل ، تضيق الخناق على التجار الصحراويين و إغراقهم بالقروض الربوية وإثقال كاهل السكان بالضرائب ، و التي برزت منذ الاحتلال و أبرز مثال عليها المرسوم الصادر في 17 جانفي 1845م الذي حدد مجموعة من الضرائب مع استحداث

¹ عميراوي حميدة ، مرجع سابق ص 84-85.

² نفسه، ص 85.

³ نفسه، ص 87.

الفصل الأول: الجنوب الشرقي الجزائري في سياق الحركة الوطنية

ضريبة جديدة خست عمالة قسنطينة و منطقة القبائل و الجنوب ، و منذ 13 جويلية 1874م أقرت السلطة الفرنسية ضريبة جديدة عرفت بالضريبة العربية ، زيادة على الضريبة الفرنسية المباشرة.¹

ومن الضرائب التي فرضت على أهالي ورقلة نجد ضريبة، اللزمة ضريبة الزكاة، ضريبة العشور، وكذلك ضريبة حول الحبوب، بسبب هذه الضرائب ما كان على سكان ورقلة إلا البحث عن حلول لتسديدها، فاستغلت السلطات الفرنسية الفرصة وقدمت لهم قروض عينية ذات أرباح ربوية بلغت سنة 1891م حوالي 200 فرنك، أدت إلى تجريد الحضريين الورقليين من نخيلهم ومن أشياء أخرى.² كما عرفت منطقة وادي ريغ مجاعة كبيرة كنتيجة لنفس السياسة سنة 1867.³

نشاط الكاردينال لافيغري ودوره في التبشير الاستعماري بالصحراء الجزائرية:

ارتبط تنصير المناطق الصحراوية بقدم الكاردينال "شارل لافيغري"⁴ إلى الجزائر سنة 1868م، قادمًا من سوريا. وقد عبّر منذ البداية عن استغرابه من بقاء فرنسا في الجزائر لأربعين سنة دون أن تتجح في تنصير المسلمين، ومن هنا انطلق في تنفيذ مشروعه التبشيري الاستعماري⁵، حيث جاء في قوله: "يجب أن نجعل من الأراضي الجزائرية مهداً لأمة فرنسية مسيحية، وينبغي أن ننشر حولنا الأضواء الحقيقية للحضارة المستمدة من الإنجيل، وأن نحملها إلى الصحراء وإلى العالم الإفريقي الذي يعيش في حالة بربرية، ونعمل على ربط وسط إفريقيا بشمالها."⁶

1 أحيدة عميراي واخرون، أثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830-1954، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2017، ص56-57.

2 رضوان شافو، مرجع سابق، ص 290-291.

3 نفسه، ص291.

م ب"وير" بالقرب من بايون، والديه من عائلة برجوازية 1825 هو شارل مارسيل أملان لافيغري ولد في 31 أكتوبر 4 أبوه مفتش لدى مصلحة الجمارك بالمدينة وأمه ذات أصل بايوني، التحق بمعهد "لاروسور" أو المدرسة الكلاسيكية الصغرى للدراسات الأسقفية، في نوفمبر 1847 إلى يونيو 1848 عين لافيغري في منصب ديني فأصبح بمثابة شماس Anthony Philipe، إنجلي، ثم توجه بنفسه إلى سوريا للقيام بعمليات الإنقاذ بتاريخ 30 ديسمبر 1860. للمزيد ينظر: les grands catholiques des xix & xx siècle – le cardinal Lavigerie 1825- 1892.publication lumière, 1923,p5-8

5 رضوان شافو، مرجع سابق، ص142.

6 خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1870، دار حلب، سوريا، ص 11.

الفصل الأول: الجنوب الشرقي الجزائري في سياق الحركة الوطنية

وقد استهلّ لافيغري مشروعه بإنشاء "مؤسسة القديس أوغسطين" سنة 1870م بهدف إحياء المسيحية، ثم ظهرت فكرة تأسيس "جمعية الآباء البيض" التي كانت تهدف من جهة إلى نشر المسيحية، ومن جهة أخرى إلى تسهيل المهمة على فرنسا للسيطرة على المناطق الصحراوية. وقد تأسس أول مركز لجمعية الآباء البيض سنة 1873م، واستمر نشاطه إلى غاية 1881م، وكان مقره بمنطقة ورقلة¹.

كما نجد فرعاً آخر لهذه الجمعية يُعرف بـ"جمعية إخوان الصحراء"، والتي تأسست سنة 1891م، حيث ادّعى مؤسسوها أن مهام أعضائها تتعلق بمحاربة تجارة الرقيق في إفريقيا. غير أن الأمر لم يكن كذلك، وإنما كانت تسعى لحماية المبشرين المسيحيين، بعد أن هلك عدد كبير منهم في الجنوب. ونجد كذلك فرقة أخرى تُعرف بـ"فرقة الأخوات البيض"، والتي تأسست سنة 1869م، وكانت تمثل الجناح النسوي للمشروع التبشيري².

مارست فئة "الأخوات البيض" نشاطها في الجنوب الشرقي من الجزائر من خلال البرامج التعليمية، والتكنولوجية، والصحية. وقد ساعدها في ذلك النظام التعليمي الذي كانت تتبعه الحكومة الفرنسية، والمتمثل في فصل تعليم البنات عن الذكور، وهو ما لقي استحساناً كبيراً من طرف العديد من الأسر الجزائرية. أما فيما يخص البرامج التعليمية التي كانت تُقدّم للفتيات في هذه المراكز، فلم تكن تتعدى المبادئ الأولية في الحساب والقراءة والخط³.

لم يكن لفرنسا سياسة تعليمية أو نموذج أو تجربة هادفة، بل اعتمدت على تجارب تعليمية متتالية: كالتعليم المشترك والمدارس العربية الفرنسية، ومدارس البلديات المختلطة، وهي التي أعطت نتائج متفاوتة، وذلك بسبب انشغال سلطات الاحتلال بعملية إخضاع مختلف نواحي البلاد للسيطرة عليهما، وإخماد الثورات القائمة بها. ولم تكن الصحراء الجزائرية بمنأى عن قرارات الإدارة، حيث إن المدارس العربية الفرنسية في المناطق العسكرية اقتصرَت على أبناء الفرنسيين فقط. فالتعليم الابتدائي في المنطقة الجنوبية من الجزائر لم

¹ رضوان شافو، مرجع سابق، ص142.

² رضوان شافو، الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذجاً 1844-1962م، مرجع سابق، ص244.

³ عمار سوداني، النشاط التنصيري بالصحراء، مجلة الطالب، ع1، جامعة الوادي، الجزائر، فيفري 2013، ص104.

الفصل الأول: الجنوب الشرقي الجزائري في سياق الحركة الوطنية

يكن مثلما هو الحال في المنطقة الشمالية، حيث طُبّق نظام قوانين شبيهة بما هو معمول به في فرنسا وفق قانون التعليم المجاني لسنة 1881¹.

ومنذ سنة 1883، بدأت هذه التجارب التعليمية تتبلور في سياسة واضحة، وذلك بإصدار قانون 13 فيفري 1883 في عهد وزير التربية والتعليم "جول فيري Jules Ferry"²، والذي نصّ على مجانية التعليم وتعميق دمج الجزائريين³.

وقانون 1882 إجبارية هذا التعلم على كل مستوطنين في الجزائر عامة والصحراء خاصة، غير أن بعض الجزائريين سجلوا أولادهم في هذه المدارس إلا أنه تم طردهم بسبب أنهم غير نظيفين. لم يكن التعليم الابتدائي منتشرا كثيرا في الصحراء الجزائرية بسبب نقص الفادح في عدد التلاميذ. استمر هذا التعليم على هذا الوضع بسبب انعدام المؤسسات المدرسية في الصحراء والنقص الفادح في التأطير. في سنة 1901 كان التعليم الجزائريين ضعيفا جدا حيث أن الاستعمار بطبيعة أهدافه وسياسته العامة عدو للعلم والتعلم لأنه يقوم على أساس الاستغلال⁴.

وفي منطقة الجنوب الشرقي: تم فتح أول مدرسة بالوادي وأطلق عليها اسم مدرسة الأهالي وكان فتحها مع بداية الموسم الدراسي 1886م، لكن ما لوحظ على عدد المتدربين أنه ظل يتزايد موسما بعد آخر، ففي الموسم الأول بلغ العدد ثمانية متدربين جلّ آبائهم يشتغلون بالإدارة الفرنسية، ليزيد عددهم بعد أربعة مواسم دراسية أي الموسم الدراسي (1889-1890م) إلى اثني عشر تلميذا، ووصل عدد المتدربين سنة 1900 إلى 278 تلميذ⁵.

¹ بن حادة مصطفى، السياسة التعليمية الفرنسية في الجنوب الشرقي للجزائر 1882-1914، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثنية في شمال إفريقيا، مج6، ع2، جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر، جوان 2023، ص399.

² جول فاري (Jules François Camille Ferry) سياسي فرنسي وهو وزير فرنسي ولد في 5 أبريل 1832 وتوفي سنة 1893 في 17 مارس. ولد جول فيري في 5 أبريل 1832 وتوفي يوم 17 مارس 1893، ويرغم عديد إنجازاته خاصة منها التربوية في عهد الجمهورية الثالثة إلا أنه كان من أشد أنصار الحركة التوسعية الفرنسية ويتبنى مقولة أن الأجناس أو الشعوب السامية تتمتع بواجب الوصاية والرعاية للشعوب البدائية المستعمرة. للمزيد ينظر: Jules Ferry, *Le Gouvernement de l'Algérie*, Paris, A. Colin, 1892.

³ آسيا بلحسن رحوي، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي دراسات نقدية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، مج4، ع2، جامعة مولود معمري، تيزي وزو-الجزائر، ديسمبر 2011، ص66.

⁴ بن حادة مصطفى، المرجع السابق، ص400.

⁵ بن حادة مصطفى، مرجع سابق، ص401.

الفصل الثاني: نشاط حزب الشعب الجزائري في الجنوب الشرقي

المبحث الأول: حزب الشعب الجزائري

المطلب الأول: إعادة تأسيس الحزب

المطلب الثاني: أهداف الحزب

المطلب الثالث: تنظيم الحزب وهيكلته

المبحث الثاني: الوسائل التنظيمية لحزب الشعب في منطقة الجنوب الشرقي

المطلب الأول: إنشاء الخلايا التنظيمية

المطلب الثاني: الوسائل المستخدمة لنشر الوعي الوطني

المبحث الثالث: تأثير حزب الشعب على سكان منطقة الجنوب الشرقي

المطلب الأول: نشر الوعي السياسي والقومي

المطلب الثاني: المساهمة في الثورة التحريرية لاحقا

الفصل الثاني: نشاط حزب الشعب في الجنوب الشرقي الجزائري

رغم أن النشاط السياسي لحزب الشعب الجزائري كان يتمركز في المدن الكبرى والساحل الشمالي، إلا أن صده لم يكن بعيداً عن المناطق الداخلية والجنوبية للبلاد، بما في ذلك الجنوب الشرقي، حيث بدأت ملامح الوعي الوطني تتبلور تدريجياً بفعل التواصل التنظيمي والدعائي الذي انتهجه الحزب. ولرصد هذا الحضور السياسي، من الضروري أولاً التوقف عند نشأة الحزب ومقوماته التنظيمية والفكرية، قبل الانتقال إلى دراسة امتداد نشاطه في الجنوب الشرقي. وعليه، يتناول هذا المبحث الأول المعالم الأساسية لحزب الشعب الجزائري من حيث التأسيس، البرنامج، والتنظيم.

المبحث الأول: حزب الشعب الجزائري

عند حلّ نجم شمال إفريقيا سنة 1937 من طرف الإدارة الاستعمارية الفرنسية، وجد المناضلون الجزائريون أنفسهم أمام تحدٍّ جديد يتمثل في ضرورة مواصلة النضال السياسي الوطني ضمن إطار قانوني جديد. من هنا، جاءت إعادة تأسيس الحزب تحت تسمية "حزب الشعب الجزائري"، كتجسيد لاستمرارية المشروع الوطني، مع تعديلات تنظيمية وبرامجية تتماشى مع المستجدات السياسية والقانونية. ويُعد هذا التحول محطة مفصلية في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، لما حمله من دلالات سياسية وخيارات تنظيمية جديدة سيكون لها أثر بالغ في مرحلة القادمة.

المطلب الأول: إعادة تأسيس الحزب

بعد حل نجم شمال إفريقيا، تجمع الوطنيون وراء لجان احباب الامة وطلبت الجريدة من كل قراءها ان يجمعوا في المدن والارياف كل أولئك الذين كانوا عازمين على دعمه¹، واخذت الجريدة توجه خطواتهم للاتحاد والتجمع خلفها، وطلبت جميع احبابها ان يكون هتافهم في المظاهرات والاعياد والمناسبات " الامة في كل مكان "²، تمكن احباب الامة من عقد اجتماع عام في قاعة كوزوموس بتاريخ 11 مارس 1937، تكلم فيه كل من أحمد صنهاجي رئيس قمة النجم في نانثير، ومصالي الحاج، وجراندي رئيس قسمة الدائرة

¹ محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، تر: أمحمد بن البار، دار الامة، ط.بخ، الجزائر، 2011، ج1، ص689.

² أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ج1، ص215.

الفصل الثاني: نشاط حزب الشعب في الجنوب الشرقي الجزائري

18 في باريس، وأرزقي كحال الأمين المال، وأعلن مصالي خلال هذا الاجتماع انه يسعى لتأسيس حزب جديد هو حزب الشعب الجزائري¹.

كانت هناك عوامل أدت الى ضرورة تأسيس الحزب الجديد خاصة بسبب ما تلقته جمعية النجم المجيد من الهجمات²، بتاريخ 11 مارس 1937 قدم مصالي الحاج وعبد الله فيلاي الى محافظة الشرطة علما وخبرا بتأسيس حزب سياسي يدعى حزب الشعب الجزائري P.P.A، ووفقا للطلب بالمستندات اللازمة من نظام أساسي وبرنامج، ولائحة بأسماء أعضاء الهيئة التأسيسية، والهيئة الإدارية. وانطلق عشية ذلك اليوم الى المهرجان الذي كان قد أعد له في نانثير للإعلان رسميا عن تأسيس الحزب الجديد. وأعلن مصالي النبأ بقوله: مواطني الأعزاء، يشرفني ويسعدني بان أعلن لكم أننا خلال بعد ظهر هذا اليوم، 11 مارس 1937، أسنا حزب الشعب الجزائري وذلك بوضع علم وخبر في محافظة الشرطة. أن الطفل الذي رأى النور منذ ست ساعات لا يطلب سوى الحياة، وسوى ان يلعب دوره كاملا، وان ينجز مهمته السامية التي من أجلها ولد. اننا نتمنى له جميعا السعادة والنجاح والمستقبل الجميل. والآن وقد وصل الى هذا العالم فإنه يرث ماضيا عظيما عليه ان يغذيه وينعشه، أن هذا الطفل هو ابن كل الجزائريين، وانا ان اضعه بين أيديكم اطلب منكم ان تحبوه وان تحموه وتدعوه يتم مهمته. فلنسهر جميعا عليه، وليحمه الله القدير.³

حضر الاجتماع 300 مناضل من حزب النجم، وأعلن فيه عن شعار الحزب وهو: " لا اندماج ولا انفصال لكن تحرر"⁴. وقد انتخب غداة هذا المؤتمر مصالي الحاج رئيسا للحزب الجديد⁵. انعقد يوم 17 ماي التالي تجمع ضخم بباريس حضره 4000 شخص، وفي جدول اعماله المصادقة على برنامج حزب الشعب وقوانينه الأساسية، فكانت المصادقة وانطلق حزب الشعب من فوره وساعته في العمل.وقد كلف الى جانب مصالي الحاج كل من عبد الله فيلاي، وكحال أرزقي وراجف بلقاسم وسي جيلاني محمد، بمهمة اعداد القانون الأساسي

1 أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 217-218.

2 هبة زياد برهوم قاسم، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية ما بين عامي (1937-1939)، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، ع62، آذار 2023، ص50.

3 أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص219.

4 بشير بلاح، ، ص248.

5 مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة-الجزائر، 2003، ص39-40.

الفصل الثاني: نشاط حزب الشعب في الجنوب الشرقي الجزائري

للحزب والبرنامج، أما وتشكيل القيادة الأولى له اضطلع بها على قول بعضهم مصالي وفيلالي وكحال أرزقي¹، وبشأن القادة صارت قيادات النجم أعضاء مؤسسين في حزب الشعب، أو في قيادته الأولى باستثناء وجه واحد وهو عمار عيماش، الذي كان منذ 1933 في منصب الأمين العام، وفي مرتبة الرجل الثاني في النجم بعد مصالي².

احتفظ حزب الشعب في هيئته الإدارية بأغلب مسؤولي النجم السابقين ما عدا عيماش عمار الذي يبدو انه كان على خلاف مع مصالي حول بعض مناحي سياسة النجم، وقد رأى في برنامج حزب الشعب ميلا أكثر إلى الاعتدال فامتنع عن الانتساب إليه، وكما يبدو فقد تكونت أول هيئة إدارية للحزب من الأسماء التالية :

1 - مصالي الحاج : رئيسا

2 - بلقاسم راجف

3 - عمر خيضر

4 - أرزقي كحال

5 - سي الجيلالي : المدير المسؤول الجريدة «الأمة»

6 - أحمد صنهاجي : الرئيسي السابق لقسمه النجم في نانثير

7 - آيت منقلات : المسؤول السابق عن قسمة Puteaux – Suronnes

8- الأخضر مبارك : المسؤول السابق عن قسمة Gennevilliers³

- صالح نادي : المسؤول السابق عن قسمة الدائرة 13.

10-قراندي: المسؤول السابق عن قسمة دائرة 18.⁴

أخذ الحزب ينشر أفكاره ويوسع نفوذه وجهوده في أوساط الطبقات الشعبية من خلال جريدة الأمة، وعندما احتجرت سلطات الاستعمار الفرنسي صحيفة الأمة، وأغلقتها، نشر

¹ صالح بلحاج، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910-1939، طبع وزارة الثقافة، طبع بمناسبة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2015، ص482.

² المرجع نفسه، ص482.

³ أحمد الخطيب، مصدر سابق، ص220.

⁴ نفسه، ص220-221.

الفصل الثاني: نشاط حزب الشعب في الجنوب الشرقي الجزائري

الحزب صحيفة البرلمان الجزائري، ثم صحيفة العمل الجزائرية، وفي جويلية من نفس السنة عاد مصالي الى الجزائر ورشح حزبه لأول مرة المندوبين عن الانتخابات البلدية في مدينة الجزائر ، لكن سلطات الاستعمار زورت الانتخابات وحدثت ضجة ومظاهرات من قبل أنصار الحزب، وحكم على مصالي بالسجن عامين مع تجريده من حقوقه، كما حكمت على رفاقه بالسجن عامين كذلك¹.

ورغم ذلك نجح عدد من أعضاء حزب الشعب الجزائري في الانتخابات وهم في السجن، مما يدل على تأثيره في مجتمع المدينة الجائر، وإيمان الشعب بأهدافه ومطالبه، وشرعية كفاحه²، وفي عام 1939 شارك الحزب في حملة الانتخابية التي نظمتها السلطات الاستعمارية، وقام بتزييفها رغم انتصاره السابق في بداية الحرب العالمية الثانية يوم 26 سبتمبر 1939، فأصدرت السلطات الاستعمارية مرسوما بحل الحزب ولم يتفاجأ قادة الحزب بهذا التدبير فقد كانوا على علم بان طري الحرية سيكون طويلا، شاقا وداميا.³

¹ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط.خ، الجزائر، 2009، ص 115.

² المرجع نفسه، ص 115.

³ أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 225.

الفصل الثاني: نشاط حزب الشعب في الجنوب الشرقي الجزائري

المطلب الثاني: أهداف الحزب

يُعد البرنامج السياسي لأي حزب الإطار المرجعي الذي يُجسّد مبادئه وتوجهاته ويُبرز أهدافه الأساسية. ونظرًا لكون الوثائق الخاصة بالحزب محل الدراسة لا تتضمن بيانًا صريحًا ومستقلًا لأهدافه، فإننا في هذا المطلب سنعتمد على مضمون برنامجه السياسي لاستنباط الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، باعتبارها انعكاسًا لتصوره العام حول قضايا الدولة والمجتمع، وتوجهاته الاستقلالية الريكالية.

1- البرنامج السياسي للحزب: (برنامج اللوائح الأربعة)

محاربة الاستعمار المحلي.

-النضال من أجل تحقيق السيادة والاستقلال الدولة الجزائرية.

-معارضة ربط الجزائر سياسيا بفرنسا والذي يطلق عليه الاندماج او الفرنسية، وفي هذا الصدد قال مصالي: "... لا اندماج ولا تقصير ولكن التحرير ان حزب الشعب الجزائري يرفض كل سياسة اندماجية قانونية كانت ام سياسية ام تاريخية.¹

وقد تمحورت مطالب حزب الشعب من خلال البرنامج الذي اعلن عنه صراحة عند تأسيسه حول القضايا التالية:

1-انشاء حكومة مستقلة عن فرنسا.

2-اشاء برلمان جزائري.

3-احترام الشعب الجزائري.

4-احترام اللغة العربية والدين الإسلامي.

كما يمكن معرفة برنامج الحزب من خلال ما جاء في جريدة الامة الصادرة بشهر يناير سنة 1938، والذي تضمن البنود الآتية:

1-الغاء قانون الأهالي، وقانون الغابات وكل القوانين الاستثنائية.

2-إعطاء الحريات الديمقراطية، حرية الصحافة وتكوين الجمعيات والعمل النقابي وحرية الاجتماعات والمساواة في أداء لخدمة العسكرية بين الفرنسيين والجزائريين¹.

¹ بوشياخي الشيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، د.م، 2018، ص95.

الفصل الثاني: نشاط حزب الشعب في الجنوب الشرقي الجزائري

3- الاعتراف بالدين الإسلامي وإعادة مؤسساته وأوقافه للمسلمين.

4- إلغاء المنح التي تعطى للمسيحيين والكاثوليك.

5- تحويل المجالس المالية الى مجلس جزائري، ينتخب بالاقتراع العام، دون الاخذ بعين الاعتبار عنصري الدين واللغة.

6- فصل السلطات بين السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية.²

ومن هنا يمكننا استقاء الأهداف السياسية للحزب ويبدو لنا انها كالآتي:

تحقيق السيادة الوطنية والاستقلال التام: تتمثل هذا الهدف في النضال من أجل تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي وإقامة دولة جزائرية ذات سيادة، وهو ما عبّر عنه الحزب صراحة برفضه لفكرة الاندماج أو الفرنسة، وتأكيد على خيار "التحرير" الكامل كبديل وحيد.

إنشاء حكومة جزائرية مستقلة: طالب الحزب بتأسيس حكومة جزائرية تكون منفصلة تمامًا عن الإدارة الفرنسية، تعكس إرادة الشعب وتمارس سلطاتها السيادية على التراب الوطني.

تأسيس برلمان جزائري منتخب: دعا الحزب إلى إنشاء برلمان جزائري يمثل مختلف فئات الشعب، يكون نابعًا من انتخابات حرة وعامة، كأداة لتكريس الإرادة الشعبية وسنّ القوانين الوطنية.

رفض سياسة الاندماج والتمييز: عارض الحزب كل السياسات الفرنسية التي تهدف إلى دمج الجزائر سياسيًا وقانونيًا في فرنسا، واعتبر ذلك مسخًا لهوية الجزائريين وإلغاء خصوصيتهم التاريخية والدينية.

إلغاء القوانين الاستثنائية: طالب الحزب بإلغاء القوانين الجائرة مثل "قانون الأهالي" و"قانون الغابات" التي كانت تُفرض على الجزائريين دون سواهم، باعتبارها أدوات استعمارية للتهميش والسيطرة¹.

¹ مومن العمري، مرجع سابق، ص 40

² المرجع نفسه ، ص 41.

الفصل الثاني: نشاط حزب الشعب في الجنوب الشرقي الجزائري

تحقيق المساواة في الحقوق المدنية والسياسية: ناضل الحزب من أجل ضمان المساواة التامة بين الجزائريين والفرنسيين، لاسيما في أداء الخدمة العسكرية، والمشاركة السياسية، وحقوق المواطنة.

إصلاح النظام السياسي وفق مبدأ الفصل بين السلطات: تضمن البرنامج مطلبًا واضحًا بإقامة نظام سياسي يفصل بين السلطات الثلاث: التشريعية والتنفيذية والقضائية، بما يضمن توازن الحكم ومنع تغول السلطة الاستعماري².

2- البرنامج الاقتصادي:

جاءت المطالب الاقتصادية للحزب أكثر وضوحا وتحديدا، كما انها صيغت بأسلوب أقل اثارة من أسلوب النجم، ولعله بذلك حاول تقادي النقمة عليه. أوضحت جريدة الامة النظرة الاقتصادية للحزب في 10 أفريل 1937، حيث نشرت الجريدة بيانا للمكتب السياسي جاء فيه:

-الكفاح من أجل تطوير الجزائريين ماديا وفكريا.

-الدفاع عن: صغار التجار والفلاحين، والطلاب، والمهن الحرة، والحرف والعمال.

-تشجيع استقرار المواطن في الأرض وتقديم التسهيلات اللازمة له للاستثمار.

-تخفيض الضرائب.

-ضريبة تصاعدية على الدخل.

-تأميم التسليف، والصناعات الرئيسية، وأعمال الاحتكار.

-النضال ضد البطالة.

-الغاء عملية استغلال المستعمرة.

-منع الفائدة على قروض الموسم للفلاحين والتجار.

¹ تحليل شخصي يعتمد على البرنامج السياسي لحزب الشعب الجزائري كما تم نشره في مختلف وثائقه السياسية، بما في ذلك جريدة "الامة" (يناير 1938). تم استخراج هذه الأهداف من خلال فحص المطالب التي تقدم بها الحزب والتي تعكس رؤيته للإصلاحات السياسية المطلوبة لتحقيق استقلال الجزائر،

² تحليل شخصي يعتمد على البرنامج السياسي لحزب الشعب الجزائري كما تم نشره في مختلف وثائقه السياسية، بما في ذلك جريدة "الامة" (يناير 1938). تم استخراج هذه الأهداف من خلال فحص المطالب التي تقدم بها الحزب والتي تعكس رؤيته للإصلاحات السياسية المطلوبة لتحقيق استقلال الجزائر.

الفصل الثاني: نشاط حزب الشعب في الجنوب الشرقي الجزائري

- إقامة نظام جمركي يتولى انفاذ الصناعات والمنتجات والمحلية من الإنتاج المماثل¹.

الأهداف الاقتصادية لحزب الشعب الجزائري من خلال برنامجه:

1. **تحسين الوضع المادي والمعنوي للجزائريين:** عبّر الحزب عن التزامه بالكفاح من أجل تحسين ظروف معيشة الجزائريين مادياً وفكرياً، باعتبار ذلك خطوة أساسية نحو التحرر الوطني والاجتماعي.
2. **الدفاع عن الفئات الشعبية والهشة:** أبدى الحزب اهتماماً واضحاً بالدفاع عن صغار التجار والفلاحين، والعمال، والحرفيين، والطلاب، والمهنة الحرة، ما يعكس طابعه الشعبي وميوله الاجتماعية.
3. **تشجيع الاستقرار والاستثمار المحلي:** سعى الحزب إلى ترسيخ المواطن في أرضه من خلال تقديم تسهيلات للاستثمار، وهو ما يدل على رغبة في بناء اقتصاد وطني منتج ومستقر.
4. **إصلاح النظام الضريبي:** طالب الحزب بتخفيض الضرائب التي كانت ترهق المواطنين، مع فرض ضريبة تصاعدية على الدخل، بما يضمن العدالة الضريبية ويحد من التفاوت الاجتماعي.
5. **تأميم القطاعات الاستراتيجية:** دعا الحزب إلى تأميم مؤسسات التسليف، والصناعات الكبرى، ومجالات الاحتكار، في خطوة تهدف إلى استعادة السيطرة الوطنية على الموارد الاقتصادية.
6. **مكافحة البطالة:** جعل الحزب من محاربة البطالة هدفاً أساسياً ضمن برنامجه الاقتصادي، انطلاقاً من وعيه بخطورة تفشيها على الاستقرار الاجتماعي.
7. **إلغاء استغلال المستعمرة:** وقف الحزب ضد كل أشكال الاستغلال الاستعماري للاقتصاد الجزائري، وسعى إلى بناء اقتصاد مستقل ومتحرر من التبعية لفرنسا.
8. **منع الفوائد على القروض الموسمية:** اقترح الحزب منع الفوائد المفروضة على القروض الموسمية التي تنقل كاهل الفلاحين والتجار، دعماً للقطاع الزراعي والتجاري المحلي¹.

¹ أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 232-233.

الفصل الثاني: نشاط حزب الشعب في الجنوب الشرقي الجزائري

9. إقامة نظام جمركي وطني: دعا الحزب إلى وضع نظام جمركي يهدف إلى حماية الصناعات والمنتجات المحلية من المنافسة الخارجية، خصوصًا من الإنتاج الفرنسي المماثل.²

البرنامج الاجتماعي:

بقدر تمسك حزب الشعب الجزائري بالأسس الثقافية تمسك أيضا بالمكتسبات المدنية والاجتماعية وجعلها ضمن برنامجه وما ورد في هذا البرنامج كالتالي:

- تطوير الخدمات الصحية والإسعاف العام.
- حماية الطفولة.
- تطوير التعليم باللغتين العربية والفرنسية.
- التعليم الإلزامي باللغة العربية للسكان الأصليين وعلى كل المستويات³.

الأهداف الاجتماعية لحزب الشعب الجزائري من خلال برنامجه:

1. تطوير الخدمات الصحية والإسعاف العام: عبّر الحزب عن التزامه بتحسين البنية الصحية وتوسيع نطاق الخدمات الطبية، بما يضمن الرفع من مستوى الصحة العمومية وتوفير الرعاية لكافة فئات الشعب.
2. حماية الطفولة: أولى الحزب عناية خاصة للأطفال من خلال إدراج حماية الطفولة ضمن أولوياته، إدراكًا منه لأهمية النشء في بناء مستقبل الأمة.
3. تطوير التعليم باللغتين العربية والفرنسية: سعى الحزب إلى دعم التعليم الثنائي اللغة، في خطوة تُظهر واقعيته في التعامل مع الواقع الثقافي للمستعمرة، مع الحفاظ على الخصوصية اللغوية الوطنية⁴.

¹ تحليل شخصي مبني على ما ورد في بيان المكتب السياسي لحزب الشعب الجزائري المنشور في جريدة "الأمة" بتاريخ 10 أبريل 1937، مع اعتماد أسلوب الاستقراء من المطالب الاقتصادية الواردة لتحديد الأهداف الكبرى التي وجهت البرنامج الاقتصادي للحزب.

² تحليل شخصي مبني على ما ورد في بيان المكتب السياسي لحزب الشعب الجزائري المنشور في جريدة "الأمة" بتاريخ 10 أبريل 1937، مع اعتماد أسلوب الاستقراء من المطالب الاقتصادية الواردة لتحديد الأهداف الكبرى التي وجهت البرنامج الاقتصادي للحزب.

³ شيخي بوشيك، مرجع سابق، ص99.

⁴ تحليل شخصي مستند إلى ما ورد في البرنامج الاجتماعي لحزب الشعب الجزائري.

الفصل الثاني: نشاط حزب الشعب في الجنوب الشرقي الجزائري

4. فرض التعليم الإلزامي باللغة العربية: أكد الحزب على ضرورة تعميم التعليم الإلزامي باللغة العربية للسكان الأصليين في جميع المستويات، بهدف تعزيز الهوية الوطنية ومواجهة محاولات الفرنسة الثقافية.

البرنامج الإداري:

- يسمح بقبول كل الجزائريين في كل مهنة دون تمييز وفق مبادئ متمثلة في نفس العمل نفس الراتب.
- إلغاء كل تعويضات التي لها صلة عنصرية أو سياسية.
- إلغاء الإدارة العسكرية في المناطق العسكرية وكذلك إلغاء البلديات المزدوجة¹.
- الأهداف الإدارية لحزب الشعب الجزائري من خلال برنامجه:

1. تحقيق المساواة المهنية بين الجزائريين والفرنسيين: دعا الحزب إلى إلغاء التمييز المهني على أساس العرق أو الأصل، والسماح للجزائريين بالوصول إلى جميع المهن على أساس الكفاءة فقط، وفق مبدأ "نفس العمل، نفس الأجر"، ما يعكس سعيه للعدالة الوظيفية والمهنية.
2. إلغاء التعويضات ذات الطابع العنصري أو السياسي: طالب الحزب بوقف جميع أشكال الامتيازات أو التعويضات التي تُمنح على أساس الانتماء العرقي أو الولاء السياسي، باعتبارها آلية استعمارية لترسيخ التفرقة وعدم المساواة.
3. إلغاء الإدارة العسكرية والبلديات المزدوجة: عبّر الحزب عن رفضه لهيمنة الإدارة العسكرية في المناطق الجزائرية، ودعا إلى إلغائها، إلى جانب رفضه لنظام "البلديات المزدوجة" الذي كان يُميّز بين السكان الأوروبيين والجزائريين في التنظيم الإداري المحلي².

¹ محفوظ قداش ، محمد قنانش ، حزب الشعب الجزائري 1937-1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوزاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، د.م، 2013، ص33-34.

² تحليل شخصي مستند إلى ما ورد في البرنامج الإداري لحزب الشعب الجزائري.

الفصل الثاني: نشاط حزب الشعب في الجنوب الشرقي الجزائري

المطلب الثالث: تنظيم الحزب وهيكلته

بعد تأسيسه، عمل حزب الشعب الجزائري على بناء هيكل تنظيمي محكم يُمكنه من تحقيق أهدافه السياسية ومواجهة التحديات الاستعمارية، مستفيداً من التجربة التنظيمية السابقة لنجم شمال إفريقيا. وقد اتسم تنظيم الحزب بالصرامة والانضباط، وتوزع على مستويين رئيسيين: مركزي يشمل الهيئات العليا المشرفة على التوجيه العام والقرارات السياسية الكبرى، وآخر إقليمي يُشكّل القاعدة الشعبية للحزب من خلال الانتشار الأفقي في مختلف مناطق الجزائر وفرنسا. ويمكن تفصيل هذه الهيكلة على النحو الآتي:

1- التنظيمات المركزية:

وضع حزب الشعب الجزائري هيكلًا تنظيميًا يتكوّن من تنظيمات مركزية وأخرى إقليمية، حيث تضم التنظيمات المركزية ما يلي:

- **المؤتمر السنوي (الجمعية العامة):** يُعد أعلى هيئة تقريرية في الحزب، وتتمثل مهامه في إقرار النظام الأساسي، إعداد البرامج السياسية المستقبلية، وضبط التقارير المالية، إلى جانب وضع توجهات الحزب العامة.
- **اللجنة التنفيذية:** تندرج ضمن التنظيمات المركزية، وتتكون من حوالي 20 عضوًا يتم انتخابهم من طرف المؤتمر السنوي. وتتمتع هذه اللجنة بصلاحيات واسعة، من بينها انتخاب هيئة إدارية من بين أعضائها تتولى إدارة شؤون الحزب بالنيابة عنها.
- **الهيئة الإدارية:** تُعد الجهة المشرفة فعليًا على نشاط الحزب وتسييره، وهي المخولة باتخاذ القرارات السياسية الكبرى، كالفصل في مشاركة الحزب في الانتخابات العامة، أو تحديد المواقف الرسمية من القضايا السياسية المحلية والدولية. كما أوكلت إليها صلاحية اتخاذ قرارات مهمة مثل تغيير مقر الحزب، الذي نُقل في أبريل 1930 من شارع دافير بباريس إلى شارع هنري في مدينة نانثير. وبعد عودة مصالي الحاج إلى الجزائر في 18 جوان 1937، أصبح للحزب هيئتان إداريتان: واحدة في فرنسا، وأخرى في الجزائر¹.

¹ بوشخي الشيوخ، مرجع سابق، ص 102.

الفصل الثاني: نشاط حزب الشعب في الجنوب الشرقي الجزائري

• **المكتب السياسي:** يُعد الهيئة التنفيذية المنبثقة عن الهيئة الإدارية، ويتكوّن من رئيس، كاتب، أمين مال، ومساعدين يتراوح عددهم بين ستة وسبعة أعضاء. يتولى المكتب السياسي إدارة الأنشطة اليومية للحزب، ويوجّه الأوامر إلى الاتحاديات والقسمات، كما يتولى مسؤولية الاتصال مع المنظمات والأحزاب الفرنسية¹. من جهة أخرى، تجدر الإشارة إلى أن **المكتب السياسي**، رغم أنه كان مسؤولاً عن إدارة الأنشطة اليومية وتوجيه برقيات الاحتجاج إلى الجهات المختصة²، فقد تم لاحقاً سحب السلطة الفعلية منه ومنحها للهيئة الإدارية التي كان يرأسها مصالي الحاج، وذلك بعد انتقال مركز ثقل الحزب إلى الجزائر سنة 1938، الأمر الذي أسفر عن بروز تنافس سياسي بين الهيئتين³.

2- التنظيمات الإقليمية:

إلى جانب التنظيمات المركزية، اعتمد حزب الشعب الجزائري على تنظيمات إقليمية تُشكّل القاعدة الأساسية له، وهي امتداد للتنظيم القاعدي الذي كان معمولاً به في نجم شمال إفريقيا، إذ حافظ الحزب على نفس الهيكلة تقريباً دون تغييرات كبيرة. وتنقسم هذه التنظيمات إلى فيدراليات وقسمات.

الفيدراليات: في فرنسا، تم إنشاء فيدرالية واحدة سُميت بـ"فيدرالية لارون"، وقد تولى محمد بذاك إدارتها. أما داخل الجزائر، فقد أنشئت فيدراليات موزعة حسب العمالات، وكانت أولها فيدرالية عمالة الجزائر التي تأسست في جويلية 1937، وتمتعت بصلاحيات واسعة. شهدت هذه الهيئة تغييرات متكررة في تركيبها بسبب الملاحقات التي طالت أعضاءها، ومن أبرز الناشطين فيها سنة 1937: مصالي الحاج، مفدي زكريا، حسين لحول، خليفة بن عمر، محمد مسطول، الذين تم اعتقالهم لاحقاً، وخلفهم فيلالي مبارك، أمراء شوق، أحمد مزغنة، وآخرون.

1 أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 225.

2 المرجع نفسه، ص 226.

3 نفسه، ص 226.

الفصل الثاني: نشاط حزب الشعب في الجنوب الشرقي الجزائري

كما ظهرت فيدرالية عمالة قسنطينة في سبتمبر 1937، وضمت أعضاء مثل: عمر بن عمر دحمان، علي فيلالي، أبو جريد عمار، أما فيدرالية عمالة وهران فقد أنشئت بتاريخ 29 أوت 1939، وكان مقرها بتلمسان، ومن بين أعضائها محمد صبان، محمد ممشاوي، معروف بن زروق، على الرغم من وجود اختلاف حول بعض أسماء الهيئة الإدارية.

وقد أوكلت للفيدراليات في الجزائر مهام تنسيقية بين القسمات الواقعة ضمن مجال كل عمالة، وذلك في إطار الصلاحيات المحددة لها¹.

القسمات: تُعد القسمات الوحدات الأساسية في التنظيم القاعدي للحزب، وكانت تتمتع في بعض الأحيان باستقلال نسبي، خاصة إذا ضمت عددًا كبيرًا من الأعضاء، مما خول لها عقد جمعيات عامة واقتراح النظام الأساسي العام للحزب.²

كما كانت تنتخب مكتبًا إداريًا مكونًا من خمسة إلى ستة أعضاء، يتولى الكاتب العام ضمنه مسؤولية تسيير نشاطاتها، والإشراف على الاجتماعات، واستدعاء الأعضاء، وتوزيع المناشير، وكتابة الشعارات والمطالب على الجدران. ومع مرور الوقت، تم تجزئة القسمات إلى خلايا أكثر محلية وانتشارًا، حيث أنشئت خلايا في مختلف الأحياء والمناطق، بل وحتى في المصانع التي أصبح لكل منها خلية خاصة بها³.

¹ شايب قدارة، **الحزب الدستوري الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، الجزائر، 2006، ص254.

² المرجع نفسه، ص254.

³ نفسه، ص273.

الفصل الثاني: نشاط حزب الشعب في الجنوب الشرقي الجزائري

المبحث الثاني: الوسائل التنظيمية لحزب الشعب في منطقة الجنوب الشرقي

في ظلّ الرقابة الاستعمارية المشدّدة، لجأ حزب الشعب الجزائري إلى تطوير أساليب تنظيمه الميداني بما يضمن له الاستمرارية والتغلغل داخل المجتمع، خاصة في المناطق النائية مثل الجنوب الشرقي. فقد أدرك الحزب أن فعالية العمل السياسي لا تقتصر على المراكز الحضرية الكبرى، بل تتطلب امتداداً قاعدياً يربط القيادة بالقواعد الشعبية. من هذا المنطلق، ظهرت ممارسات تنظيمية خاصة تُراعي خصوصيات هذه الجهة من الوطن، وتعكس قدرة الحزب على التكيف مع التحديات المفروضة عليه محلياً.

المطلب الأول: إنشاء الخلايا التنظيمية

أثناء الحرب العالمية الثانية وفي الوقت الذي بدأ فيه التقارب يحدث بين أقطاب الحركة الوطنية العلماء والنواب، وحزب الشعب الجزائري، وقبل أن يتكتلوا في حركة أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944، شرع قادة حزب الشعب الجزائري في إعادة هيكلة حزبهم المحل بتاريخ 29 سبتمبر 1939، وأخذوا يعملون على إنشاء الخلايا السرية له عبر مختلف مناطق الجزائر، إذ في هذا الإطار نصبت الخلايا بمدينة بسكرة على إثر الاجتماع الذي تم في شهر مارس 1944 بمنزل خراشي (برأس القرية) وهو اللقاء الذي حضره بعض القادة الذين أطلق سراحهم أمثال : حيواني لخضر" ومبارك فيلاي المدعو الخفيف، ومن الذين حضروه محليا أيضا أحمد غريب وعمارة بن عمارة¹.

كما أوردت بعض الكتابات التاريخية أن ظهور أول فرع لحزب الشعب الجزائري في منطقة الزيبان يعود إلى السنة الأولى من ظهوره وتقول إن الفضل يرجع في ذلك إلى المناضل "دحمان عمر" رئيس فيدرالية قسنطينة الذي قام في عام 1937 بتأسيس هذا الفرع في مدينة بسكرة، إلا أن هذه الكتابات لا تخبرنا عن العناصر التي مثلت النواة الأولى له².

¹ لخميسي فريخ، المقاومة السياسية في منطقة الزيبان 1919-1954، مجلة علوم الانسان والمجتمع، ع8، جامعة محمد خيضر، بسكرة-الجزائر، ديسمبر 2013، ص403.

² لخميسي فريخ، النشاط السياسي لحزب الشعب الجزائري في الزيبان 1937-1954، المجلة التاريخي الجزائرية، مج5، ع1، جامعة محمد خيضر، بسكرة-الجزائر، ماي 2021، ص586.

الفصل الثاني: نشاط حزب الشعب في الجنوب الشرقي الجزائري

أما في منطقة واد سوف فتم تأسيس الخلية الأولى لحزب الشعب الجزائري¹ سنة 1943، بعد اتصالات مع أقرب نقطة بالمنطقة، وهي مدينة بسكرة، لأن علاقات الصداقة والقرابة التي ربطت الهاشمي ونيسي في الوادي، مع يوسف العمودي المناضل بالحزب في بسكرة، عجلت بفتح باب النضال السياسي لتأسيس النواة بمدينة الوادي. وتم عقد أول اجتماع بمنزل الهاشمي ونيسي بحي المصاعبة، القريب من مقر الحاكم العسكري لمصلحة الوادي، وضم اللقاء الأول خمسة من الشباب كانوا أعمدة الحركة الوطنية الأوائل وهم الهاشمي ونيسي، وأحمد ميلودي وميهي محمد بلحاج، والشافعي قدارة، وعبد القادر العمودي. وقد ساعدتهم ظروفهم الخاصة على سرعة الاتصال بالجماهير، وتحول محل الخياطة لصاحبه أحمد ميلودي في سوق مدينة الوادي - وبشكل تلقائي - إلى مقر الخلية الأولى، يقصده المناضلون من داخل المنطقة وخارجها، وكل من يريد اقتناء الصحف الجزائرية والتونسية مثل جريدتي النهضة والزهراء، واستمرت تلك الخلية في عملها ما بين 1943-1945 ضمن صفوف حزب الشعب، بتأسيس الخلايا، وتكوين المناضلين سياسيا، وبعد أحداث 8 ماي 1945 أصيب النشاط وفقد أحمد ميلودي محله التجاري، واضطر إلى اللجوء مؤقتا إلى تونس².

وكان أول اجتماع مع قيادة الحزب وبعض مناضلي بسكرة من بينهم: "الهاشمي طرودي" و"عمارة بن عمارة" كان قد عقد في شهر مارس 1943 في منزل المرحوم خراشي" برأس القرية)، وهو الاجتماع الذي كان يهدف إلى تنصيب الخلية، وقد ترأس جلسة هذا الاجتماع أحمد غريب المدعو (بدة)، بحضور قيادة الحزب ممثلة في كل من فيلالي عبد الله" (المبارك) المدعو الخفيف) ولخضر حيواني³. وعلى إثر هذا اللقاء تم تنصيب الخلايا

¹ عبد القادر كركار، الجنوب الجزائري من المقاومة إلى الثورة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج3،

1ع، جامعة الوادي، الجزائر، 2012، ص30.

² علي غنابزية، مرجع سابق، ص80-81.

³ لخضر حيواني: من مواليد 1910 بواحة شتمة (بسكرة) انتقلت عائلته إلى قسنطينة واستقرت بها ارتبطت علاقته

بمصالي الحاج سنة 1936 عند قيام هذا الأخير بجولة إلى الشرق الجزائري، عضو مؤسس لفرع نجم شمال إفريقيا في قسنطينة، تم توقيفه في 25 فيفري 1938 ونقل إلى العاصمة، أصبح عضو اللجنة المدبرة لحزب الشعب الجزائري، تم اعتقاله وحوكم عدة مرات أثناء أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وانشقاق الحزب بين المركزيين ومصاليين كان من أشد المناصرين لمصالي الحاج، ومن مناصلي الحركة الوطنية الجزائرية التي أسسها الأخير في شهر ديسمبر 1954،

الفصل الثاني: نشاط حزب الشعب في الجنوب الشرقي الجزائري

بالمدينة، كما تم إعداد الشعارات المطالبة بالحرية، وطلب من هذه الخلايا الدعاية بالكتابة على الجدران التي تبشر بعهد جديد، بالإضافة إلى توزيع المناشير الداعية إلى الاستقلال والوطنية، وهي الشعارات التي كانت تصدر في الجريدة السرية للحزب التي كانت تسمى "الحركة". ثم عقد اجتماع ثان بعد أشهر قليلة، وكان تحت رئاسة "عبد الله فيلالي" الذي لاحظ كيف بدأ الحزب يتطور بالمدينة في ظل ظروف جديدة حيث بدأت الإنخراطات داخل صفوفه تكثر، وبدأ يتوغل وينتشر داخل أوساط المواطنين وشعاراته تردد هنا وهناك، وأصبح لها صدى مثل: "الجزائر للجزائريين" و "الوحدة لاتحاد الشعب" وغيرها.¹

وفي هذا السياق، ومع ازدياد الضغط الاستعماري وتضييق الخناق على أنشطة حزب الشعب، خاصة بعد فشل محاولاته في التأثير السياسي السلمي، بدأت تتبلور داخل الحزب قناعة متزايدة، خصوصاً لدى فئة الشباب، بأن الكفاح السياسي وحده غير كافٍ، وأن العمل المسلح بات ضرورة حتمية لانتزاع الحقوق الوطنية. وقد كان هذا التحول في الفكر النضالي من صميم التطور الداخلي للحزب، ولم يكن انفصلاً عنه، بل جزءاً من استراتيجيته الجديدة التي أخذت تتشكل بعد الحرب العالمية الثانية، حين ظهرت ملامح الجناح العسكري السري. وانطلاقاً من هذا التوجه، شهدت منطقة الجنوب الشرقي ظهور المنظمة الخاصة في ناحية بسكرة، حيث كانت بسكرة حاضرة في المؤتمر الاستثنائي الذي عقد مؤتمر في شهر فبراير 1947 ممثلة في شخص محمد عصامي ممثلاً للولاية الحزبية بسكرة الأوراس التي عينه على رأسها محمد بلوزداد عقب مظاهرات 8 ماي 1945، لما كلف بإعادة هيكلة الحزب في الشرق الجزائري التي كان يشرف عليها المناضل محمد عصامي فإنه مباشرة بعد الانتهاء من مؤتمر شهر فبراير 1947 وتأسيس المنظمة الخاصة أعطى محمد بلوزداد أمراً بالشروع في اختيار العناصر الصالحة والمؤهلة لتشكيل النواة الأولى لعناصر المنظمة الخاصة، وهكذا لم يمض وقت طويل على ذلك حتى قدم المناضلان أحمد محساس

اعتقل وأُفرج عنه اغتيل في سنة 1960. أنظر: Benjamin Stora, *Dictionnaire Biographique de*

Militants Nationalistes Algériens (1926–1954), L'Harmattan, Paris, 1985, p: 256.

¹ لمخيمسي فريخ، النشاط السياسي لحزب الشعب الجزائري في الزيبان 1937-1954، مرجع سابق، ص 587.

الفصل الثاني: نشاط حزب الشعب في الجنوب الشرقي الجزائري

والجيلالي عبد القادر إلى بسكرة لهيكل المنظمة بها فقدم له محمد عصامي المناضل محمد العربي بن مهيدي ليتولى مسؤولية الإشراف على خلايا المنظمة الخاصة بناحية بسكرة لما يملكه الأخير من مؤهلات التنظيم والقيادة ولما يمتاز به من المحبة والإخلاص الشديد للوطن. ثم في مرحلة ثانية ولنفس الغرض قدم إلى المنطقة كل من: محمد بوضياف وأحمد محساس والجيلالي عبد القادر فاقترح لهما محمد عصامي كل من المناضلين محمد العربي بن مهيدي ومصطفى بن بولعيد على أن يتولى مسؤولية التنظيم السري بناحية بسكرة الأول ويتولى نفس المهمة بناحية الأوراس الثاني حتى تسهل لهم مهمة الإشراف والتوجيه والمراقبة لصعوبة المنطقة¹.

كما تم تأسيس نواة المنظمة السرية بوادي سوف، وكلف عبد القادر العمودي برئاسة المنظمة، وعمل محليا على تكوين المناضل، ليكون قادرا على تسيير مجموعة عسكرية، وحينئذ قدمت للمناضلين دروسا ذات طابع أدبي، لتكوينهم معنويا.²

¹ خميسي فريخ، المنظمة الخاصة في ناحية بسكرة، 1947-1950، مجلة البحوث التاريخية، مج5، ع1، جامعة محمد خيضر، بسكرة-الجزائر، جوان 2021، ص200-201.

² علي غنابزية، مرجع سابق، ص 82.

الفصل الثاني: نشاط حزب الشعب في الجنوب الشرقي الجزائري

المطلب الثاني: الوسائل المستخدمة لنشر الوعي الوطني

قام حزب الشعب الجزائري بنشاطات كبيرة ما بين 1937-1939 وإذا اعتبرنا فترة نجم الشمال الإفريقي بالجزائر فترة تركيز على الفروع والفيدراليات، فإن فترة حزب الشعب كانت فترة تركيز على الوعي السياسي الوطني في غالبية المدن الجزائرية، ويتمثل النشاط في توزيع المنشورات ونشر المقالات في جرائده الخاصة "الأمة"، و"الشعب"، و"البرلمان الجزائري" التي كانت تصدر رغم القمع والضغط والصعوبات المادية، وفي إقامة المهرجانات الجماهيرية في عدد كبير من المدن حيث قدم المبادئ الحزبية والبرامج وأعطى للجماهير فرصة لتفهمها، والمصادقة عليها، وهذا العمل كان سببا لتكوين مناضلين واعين وملتزمين دعموا إدارات الحزب.¹

كما شارك حزب الشعب قبل الحرب العالمية في الانتخابات خمس مرات، في أبريل 1937 لتعيين صاحب مقعد بلدي إضافي بقالمة وشهر جوان 1937 في الانتخابات البلدية لمدينة الجزائر وفي أكتوبر من السنة نفسها لانتخاب المجالس العمالية، وشهر نوفمبر 1938 في انتخابات بلدية جزئية لمدينة الجزائر، وشهر أبريل 1939 في انتخاب جزئي للمجلس العمالي بمدينة الجزائر.²

النشاط الصحفي للحزب:

اهتم الحزب بالصحافة واعتبرها أهم وسيلة ينشط من خلالها والتي استخدمها قبله نجم شمال إفريقيا والتي دافعوا عنها في مطالبهم، إذ تعتبر وسيلة هامة لإيصال أفكارهم وتصوراتهم لعامة الشعب.

اعتمد حزب الشعب خلال الفترة الممتدة من 1937 الى 1939 على ثلاثة جرائد وهي: الأمة، الشعب والبرلمان، بحيث تعتبر جريدة الأمة من أولى وأقدم الجرائد التي صاحبت نجم الشمال الإفريقي منذ سنة 1930.³ كانت جريدة الأمة تعمل على نشر الأحداث بالجزائر وحتى الأخبار المتعلقة بمسيرة الحزب ونضالاته الوطنية في الجزائر

¹ محفوظ قداش ومحمد قنانش، مرجع سابق، ص133.

² صالح بلحاج، مرجع سابق، ص477.

³ بكار العايش، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939، دار شطايب، الزائر، 2013، ص481-482.

الفصل الثاني: نشاط حزب الشعب في الجنوب الشرقي الجزائري

وفرنسا، الى جانب ذلك النصوص الأساسية التي تحتوي على برنامج الحزب ومطالبه ومواقفه المختلفة¹، وبالرغم من عمليات المراقبة والتفتيش المعتمدة التي كانت تتلقاها جريدة الأمة بمقرها بباريس إلا أنها لم تتوقف وأبدت مقاومة من أجل مواصلة نشاطها الذي كان يسعى الى حثهم على النضال².

ونظرا للنشاط الفعال التي كانت تقوم به جريدة الأمة قامت السلطات الاستعمارية بحجز صحيفة الأمة ومن ثم بادر حزب الشعب بإصدار جريدة جديدة هي جريدة الشعب³، وكانت أول وآخر جريدة للحزب تصدر باللغة العربية. كانت مهمتها دعوة الأهالي الى الكفاح من أجل استعادة السيادة في الجزائر كما طالبت بتقسيم الثروات الطبيعية بين الفرنسيين والأهالي.

وبعدما تم توقيف عمل جريدة الشعب عمل الحزب على إصدار جريدة جديدة تندرج تحت إسم صرخة الشعب وبعد اعتقال صاحبها في فيفري 1938 تم إصدار جريدة البرلمان الجزائري⁴، التي أصبحت تعتبر لسان حال للحزب حيث تم صدور عددها الأول في 18 ماي 1939 بالجزائر كان يشرف عليها كل من أحمد بودة محمد كوفي⁵، كانت تسعى الى تزويد الشعب بالأخبار كما دعت الشعب الجزائري بصفة عامة والديمقراطيين المخلصين بصفة خاصة لوضع برلمان جزائري ينتخب بالاقتراع العام⁶.

المظاهرات:

اعتمد حزب الشعب خلال نضاله الوطني على أعمال جماهيرية كانت في الغالب ممنوعة وهي المظاهرات نظرا لطابعها الجماهيري التعبوي، وذلك بهدف التعريف ببرنامج الحزب⁷، حيث سعى العمال أنصار الحزب الى تنظيم عدد من المظاهرات وأبرز مثال على ذلك استغلالهم لعيد العمال في 1 ماي حيث قاموا بمظاهرة كبيرة بالجزائر العاصمة رفع فيها الجزائريون العلم الوطني بالإضافة الى عدد من اللافتات كتبت عليها شعارات مختلفة مثل:

¹ صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 513.

² عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، دار ربحانة، الزائر، 2002، ص 180.

³ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية من 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 88.

⁴ بكار العايش، مرجع سابق، ص 489-492.

⁵ بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 115.

⁶ أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 254.

⁷ صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 522.

الفصل الثاني: نشاط حزب الشعب في الجنوب الشرقي الجزائري

الأرض للفلاح، احترموا الإسلام واللغة العربية لغتنا¹. وعلى إثر ذلك اتخذته السلطات الاستعمارية سببا وقامت باعتقال مصالي ورفاقه، بحجة أنهم يحرضون الشعب على استعمال العنف ضد سياستها.²

الإضرابات:

اعتمد حزب الشعب على مجموعة من الإضرابات خلال نشاطه النضالي، وأول إضراب قام به في مدينة تلمسان بسبب اعتقال عضوين من الأعضاء الفاعلين في قسمة تلمسان ولقي هذا الإضراب صدى واسع في بعض الجرائد كان إضراب سياسي يهدف الى الاحتجاج على القمع المتواصل في الجزائر والمغرب تمثل في الغلق الشامل لجميع الدكاكين التجار في الفترة الصباحية³، وبالرغم من تدخل الشرطة الفرنسية لتوقيف هذا الإضراب لم تتمكن من إيقافه حيث حقق نجاحا هاما. كما شملت هذه الإضرابات أيضا السجون الجزائرية وذلك من خلال الإضراب عن الطعام وأول من استخدمه مصالي ورفاقه من أعضاء القيادة في سجن بربروس بالعاصمة⁴.

¹ يحي بوعزيز، سياسة التسلط سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية من 1830-1954، مرجع سابق، ص 87-88.

² المرجع نفسه ص 87-88.

³ بكار العياش، مرجع سابق، ص 367.

⁴ صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 522-523.

الفصل الثاني: نشاط حزب الشعب في الجنوب الشرقي الجزائري

المبحث الثالث: تأثير حزب الشعب على سكان منطقة الجنوب الشرقي

المطلب الأول: نشر الوعي السياسي والقومي

أسهم حزب الشعب الجزائري بشكل فعال في غرس الوعي السياسي والقومي في أوساط سكان الجنوب الشرقي، وخاصة في منطقة الزاب الشرقي. فقد انخرط عدد من أبناء قرية الحوش في صفوف الحزب، وشكلوا لجنة محلية ضمت أسماء بارزة مثل نور الدين البخاري، عبد القايم سعيدي، دريدي رحال، محمد بركان، حشاني بن عمار، ولهالي قدور. وقد عملت هذه اللجنة على توعية الشباب وتعبئتهم فكرياً، بالتنسيق المستمر مع مناضلي الحزب في بسكرة، وعلى رأسهم الأخوين بركات العرافي وعبد الرحمن، حيث كانوا يشرفون على كتابة المناشير واللوائح وعقد الاجتماعات السرية في إطار العمل الحزبي¹.

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء، سعت قيادات الحركة الوطنية، وعلى رأسها حزب الشعب، إلى استثمار الظرف الدولي لتنظيم مظاهرات سلمية تطالب فرنسا باحترام وعودها المزعومة بمنح الشعوب حق تقرير المصير. وقد شارك سكان الجنوب الشرقي في هذه المظاهرات استجابة لدعوة الحزب²، حيث تم في مدينة بسكرة خياطة الأعلام الوطنية من قبل المناضل محمد عصامي، بمساعدة كل من عمر محجوب، غريب أحمد، والشاذلي المكي، بينما تولى محمد العربي بن مهدي كتابة اللافتات التي حملت شعارات وطنية من قبيل: "الجزائر مستقلة"، "الكلمة للشعب"، "تحيا الجزائر"³.

كما تقول بعض الروايات التي عايشت مظاهرة الثامن ماي 1945 في مدينة بسكرة أن هذا اليوم سبقه مسيرة سلمية نُظمت في أول يوم من هذا الشهر، على غرار المسيرات التي حدثت في العديد من المدن الجزائرية في هذا اليوم، حيث يقول في هذا الصدد المناضل أحمد زيد: "رفع العلم الجزائري في مدينة بسكرة أثناء مظاهرات 8 ماي 1945، قال: "في أول مرة ما جاءتنا الأوامر تعودنا نلقاه مسيرة، وعلى أن تكون شعاراتها هي:

¹ فوزي مصمودي، الإخوان الشهيدان عبد الرحمان والعرفاني بركات، المجلة الخلدونية، بسكرة-الجزائر، ع5، مارس-ماي، 2006، ص76...79.

² محمد الشريف عبد السلام، قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس ناحية جبل أحمر خدو، دار الأوراسية، الجزائر، 2015، ص41.

³ فوزي مصمودي، دورية بيت الحكمة، المكتبة العمومية، للمطالعة محمد عصامي، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، ع0، د.ت، ص30.

الفصل الثاني: نشاط حزب الشعب في الجنوب الشرقي الجزائري

الدعوة إلى إطلاق سراح الزعيم مصالي والمطالبة بالاستقلال... إلخ¹، وبالفعل تمت هذه المسيرة في وسط ساحة البلدية، رغم صعوبة الشعارات التي كنا نرفعها في ذلك اليوم . وقد انطلقت المظاهرات في عاصمة الزيبان دون مواجهات مباشرة مع الشرطة الاستعمارية، غير أن السلطات الاستعمارية سارعت لاحقاً باعتقال عدد من المناضلين، من بينهم محمد عصامي ومحمد العربي بن مهيدي. ولم تقتصر هذه التعبئة السياسية على مدينة بسكرة، بل امتدت إلى نواحيها، ففي بلدة سيدي عقبة نظم كل من فرعي "أحباب البيان والحرية" و"الكشافة الإسلامية الجزائرية" مسيرة في اليوم الموالي، انطلقت من ساحة لغدير ومرت بمسجد عقبة بن نافع، واختتمت عند دار الحاكم. وقد قاد المسيرة محمد مفتاح، رئيس فصيلة الجواله، ورفع العلم الوطني أحد الفتية المشاركين، ويدعى مصطفى بن الهامل².

تشير هذه الوقائع إلى أن حزب الشعب الجزائري نجح في مد جذور الوعي الوطني والسياسي إلى عمق الجنوب الشرقي، وساهم في تأطير فئاته الشعبية، وتحويلها إلى عناصر فعالة في النضال التحرري، خاصة من خلال استثمار الرموز الدينية (كعقبة بن نافع) والكشافة الوطنية لتأصيل الحس القومي وربطه بالهوية المحلية.

ساعدت الظروف السابقة على بلورة النشاط الكشفي، والذي انبعث بعد الحرب العالمية الثانية في أنحاء البلاد، ووصل أثره إلى منطقة وادي سوف، وكانت مبادرة التأسيس من مناضلي حزب الشعب، لتحقيق أهدافهم السياسية والفكرية ومحاولة فك العزلة السياسية عن منطقة وادي سوف، وكسر حاجز الخوف الذي صنعه الاستعمار، ومساعدة الحركة الوطنية على النشاط المفتوح لكسب الأنصار، وتدريب القيادات السياسية لحزب الشعب على ممارسة النشاط السياسي مع فئات المجتمع، وتكوين المناضلين في صفوف الحركة الكشفية لتولي المسؤوليات في المستقبل³.

وكان تأسيس الفوج بأمر مباشر من محمد العربي بن مهيدي، الذي أوعز إلى أحمد ميلودي بالإشراف على تأسيس فوج كشفي يكون درعا متينا للعمل النضالي بالمنطقة، الخاضعة للحكم العسكري المباشر، فانبرى لهذه المهمة، وتنقل إلى العاصمة بغية استخراج ترخيص

¹ لخميسي فريخ، النشاط السياسي لحزب الشعب، مرجع سابق، ص589.

² لخميسي فريخ، الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص148.

³ علي غنابزية، مرجع سابق، ص88.

الفصل الثاني: نشاط حزب الشعب في الجنوب الشرقي الجزائري

للفوج وتم ذلك في جويلية 1947، واختار له مؤسسه أحمد ميلودي إسم فوج الرمال وأشرف ابن مهدي على تنصيب "علوي" صالح" مرشدا للفوج¹، عمل قادة الفو على غرس الروح الوطنية في نفوس الاشبال والشباب، بتدريبهم على الحركات الرياضية والقضايا التنظيمية، وقد ساعدهم على تحمل المسؤولية القيادية، واستطاع الفو اعداد جنود للمستقبل².

المطلب الثاني: المساهمة في الثورة التحريرية لاحقا

بعد مجازر الثامن من ماي 1945، وما تبعها من إصدار قانون العفو العام سنة 1946، شهدت الحركة الوطنية الجزائرية مرحلة إعادة بناء وهيكلية شاملة، كان لحزب الشعب الجزائري دور محوري فيها، من خلال استئناف نشاطه السياسي تحت غطاء جديد هو "حركة انتصار الحريات الديمقراطية". وفي هذا السياق، تم العمل على إعادة تنظيم الهياكل القاعدية للحزب على المستوى الوطني، بما في ذلك المنطقة الشرقية التابعة لولاية قسنطينة، والتي كانت تحت إشراف المناضل محمد بلوزداد، وضمت ضمن نطاقها الجغرافي منطقة الزاب.

وقد تم في لقاء انعقد بمدينة قسنطينة، وجمع بين محمد بلوزداد ومسؤولي المنطقة، إعادة ترسيم حدود الولاية الحزبية (بسكرة-الأوراس)، والتي شملت كلاً من: بسكرة، عين ياقوت، باتنة، آريس، بلزمة، نقاوس، بركة، تقرت، ورقلة، وادي سوف، وخنقة سيدي ناجي، وتم اعتماد مدينة بسكرة كمقر إداري وتنظيمي لها. وقُسمت هذه الولاية إلى قسمات، يشرف على كل واحدة منها مناضل مسؤول عن التنظيم السياسي والإداري، وفقاً للتقسيم الآتي:

• **قسمة بسكرة:** ترأسها المناضل عمر محبوب، وضمت إلى جانبه كلاً من بشير عاشوري أميناً للمالية، وخراشي بشير مسؤولاً عن التنظيم. كما تم إنشاء قسمة احتياطية تتولى مهام القيادة في حال توقيف مسؤولي القسمة الأولى، ترأسها كل من محمد العربي بن مهدي والهاشمي طرودي.

• **قسمة وادي سوف:** ترأسها المناضل أحمد ميلودي.

• **قسمة تقرت:** ترأسها المناضل درويش عبد الحفيظ.

• **قسمة مشونش:** ترأسها المناضل أحمد بن عبد الرزاق حمودة.

¹ علي غنابزية، مرجع سابق 88.

² المرجع نفسه ، ص 89-90.

الفصل الثاني: نشاط حزب الشعب في الجنوب الشرقي الجزائري

. **قسمة آريس**: ترأسها المناضل مختاري صالح.

. **قسمة فم الطوب**: ترأسها المناضل مصطفى بن بولعيد.

. **قسمة بريكة**: ترأسها المناضل خترة محمد¹.

في هذا الإطار، قام محمد بلوزداد بجولة ميدانية شملت قسّمات بسكرة، سيدي عقبة، وادي سوف، وعدة قسّمات في الأوراس، للوقوف على مدى جاهزية المناضلين واستعدادهم للكفاح².

في سياق تأسيس "المنظمة الخاصة" كجناح سري مسلح تابع للحزب، تلقى المناضل محمد عصامي، ممثل منطقة بسكرة، دعوة من أحمد محساس بناءً على تعليمات من محمد بلوزداد، لحضور مؤتمر تنظيمي سري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية عُقد يومي 15-16 فيفري 1947، وكان من المزمع انعقاده في بوزريعة قبل أن يُنقل إلى حي بلكور بالعاصمة. شارك في المؤتمر 54 مناضلاً من أبرزهم محمد خيضر وبن يوسف بن خدة، حيث تقرر إنشاء منظمة سرية، وعُيّن محمد عصامي مسؤولاً عن الولاية الحزبية "الأوراس-بسكرة"، وكُلف باختيار العناصر المؤهلة لتشكيل النواة الأولى للمنظمة الخاصة بالمنطقة³. وبعودته إلى بسكرة، شرع عصامي في انتقاء من تتوفر فيهم الكفاءة والانضباط المطلوب، وأسهم بشكل كبير في بناء الخلايا السرية الأولى للمنظمة. كما اضطلعت المنطقة بدور فعّال في عملية جلب وتخزين الأسلحة، حيث توجه محمد عصامي سنة 1947 إلى وادي سوف حاملاً مبلغاً مالياً سلمه له أحمد محساس، فالتقى بالمناضلين محمد بلحاج وأحمد ميلودي، اللذين توليا عملية شراء 33 بنادقية من نوع ستاتي (Stati) إيطالية الصنع، وكمية من الرصاص، والتي نقلت بواسطة سيارة تابعة لشركة دقليون - شركة إيطالية متخصصة في النقل المسافرين بين الوادي وبسكرة - إلى بسكرة في صناديق للتمر الجاف وكذلك مطوية في حصيرة ورفقة محمد عصامي والطروودي الهاشمي نقلت هذه الكمية من السلاح

¹ سناء نويجي، **مساهمة واحة الزيبان في اثورة التحريرية-واحة شتمة أنموذجاً**، مجلة الاحياء، مج23، ع33، مخبر الأبحاث والدراسات متعدد التخصصات في القانون والتراث والتاريخ، باتنة-الجزائر، أكتوبر 2023، ص287.

² سناء نويجي، مرجع سابق، ص287.

³ محمد لحسن زغيدى، **شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية**، ط1، منشورات الحي 29، الجزائر 2009، ص ص 109، 111.

الفصل الثاني: نشاط حزب الشعب في الجنوب الشرقي الجزائري

عند زقوني أحمد ثم نقلت إلى قسنطينة وذلك في أولى العمليات التسليحية لصالح التنظيم المسلح في منطقة الأوراس-بسكرة.¹

أصدرت قيادة المنظمة الخاصة تعليمات صارمة في مختلف المناطق تقضي بضرورة امتلاك كل مناضل سلاحاً فردياً، وشُجّع السكان على التسلّح الذاتي تحسباً لأي مواجهة محتملة. وفي هذا السياق، فرض القائد مصطفى بن بولعيد في منطقة الأوراس على السكان اقتناء أسلحة فردية، وكان يحثّهم على عدم تبذير البارود في المناسبات الاجتماعية كالأعراس²، حفاظاً على الذخيرة لأغراض المقاومة المستقبلية. وقد ساهم هذا التوجيه في رفع درجة التأهب الشعبي وخلق وعي جماعي بأهمية الاستعداد المسلح كخيار استراتيجي للتححرر الوطني، لا سيما بعد تأسيس شبكات الاتصال والتنظيم داخل المنظمة³.

¹ سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، شهداء الحركة التحريرية لوادي سوف، مطبعة النخلة، وزريعة، الجزائر، (د ت)، ص.30

² الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 0151_0191م، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، الجزائر، 1113/1111م، ص.11.. 18.

³ الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص.11..18.

الفصل الثالث: حزب الشعب الجزائري التحديات والانجازات

المبحث الأول: التحديات التي واجهت حزب الشعب الجزائري في الجنوب الشرقي

المطلب الأول: القمع الاستعماري والتضييق الأمني

المطلب الثاني: ضعف الإمكانيات

المبحث الثاني: انجازات حزب الشعب في منطقة الجنوب الشرقي

المطلب الأول: تعزيز الوحدة الوطنية بين سكان الجنوب الشرقي

المطلب الثاني: تأسيس قاعدة شعبية داعمة للحركة الوطنية

المطلب الثالث: اعداد كوادر سياسية ساهمت في الثورة التحريرية.

الفصل الثالث: حزب الشعب في الجنوب التحديات والانجازات

الفصل الثالث: حزب الشعب الجزائري التحديات والانجازات

شهد الجنوب الشرقي الجزائري خلال فترة ما قبل اندلاع الثورة التحريرية تفاعلاً خاصاً مع تطورات الحركة الوطنية، لاسيما مع نشاط حزب الشعب الجزائري الذي سعى إلى ترسيخ حضوره في منطقة طالما اعتُبرت هامشية من طرف السلطات الاستعمارية. ورغم ما واجهه من تضيق، فقد تمكن من ترك بصمات واضحة سواء من حيث تأطير السكان أو الإسهام في التهيئة للثورة المسلحة. وفي هذا الفصل، سنعالج المسار المزدوج لحزب الشعب في هذه الجهة، من خلال رصد التحديات التي واجهته، ثم إبراز الإنجازات التي حققها.

الفصل الثالث: حزب الشعب في الجنوب التحديات والانجازات

المبحث الأول: التحديات التي واجهت حزب الشعب الجزائري في الجنوب الشرقي

لم يكن الطريق أمام حزب الشعب مفروشاً بالورود، خاصة في المناطق الداخلية والجنوبية التي كانت تحت رقابة إدارية وعسكرية مشددة. فالسلطات الاستعمارية تعاملت مع أي نشاط وطني بحذر وعدائية، مما انعكس مباشرة على عمل الحزب وقدرته على التنظيم والتوسع. ويتناول هذا المبحث أبرز التحديات التي كُبلت نشاط الحزب في الجنوب الشرقي، وعلى رأسها القمع الاستعماري والتضييق الأمني، ثم ضعف الإمكانيات التنظيمية والمادية.

المطلب الأول: القمع الاستعماري والتضييق الأمني

واجه حزب الشعب الجزائري، شأنه شأن باقي القوى الوطنية، تضييقاً منهجاً من طرف السلطات الاستعمارية، تجلّى في المتابعات الأمنية والاعتقالات المتكررة في صفوف مناضليه، خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وتصادد المد الوطني المطالب بالحقوق السياسية. وقد بلغت ذروة هذا التضييق في أعقاب مظاهرات الثامن من ماي 1945، حيث شُنّت حملات اعتقال واسعة في الجنوب الشرقي، وبخاصة في مدينة بسكرة ومحيطها.

واجه حزب الشعب الجزائري قمعاً استعماريّاً شديداً تمثل في سياسة الاعتقالات المكثفة، ومنع الأنشطة السياسية، وملاحقة المناضلين، مما شلّ نشاط الحزب بشكل شبه كامل مع نهاية الثلاثينيات. فقد تعرض التيار الاستقلالي ممثلاً بالحزب إلى شلل نسبي مع حلول سنة 1939، نتيجة لسياسات القمع والسجن، بالإضافة إلى منع كما تم منع الأنشطة السياسية، وملاحقة المناضلين، مما شلّ نشاط الحزب بشكل شبه كامل مع نهاية الثلاثينيات. فقد تعرض التيار الاستقلالي ممثلاً بالحزب إلى شلل نسبي مع حلول سنة 1939، نتيجة لسياسات القمع والسجن، بالإضافة إلى منع جرائد الحزب من الصدور، مما حدّ من قدرته على التعبئة السياسية والتواصل مع الجماهير¹. كما أعيد اعتقال زعيم الحزب مصالي الحاج بعد إطلاق سراحه في 27 أوت 1939، حيث رُجّ به في السجن مجدداً مطلع أكتوبر من السنة نفسها، رفقة عدد كبير من قادة الحزب، بعد أن رفض التعاون مع

¹ أحمد توفيق المدني، حياة كفاح 1925-1988، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ج2، ص343

الفصل الثالث: حزب الشعب في الجنوب التحديات والانجازات

حكومة "بيتان" التي حاولت إغرائه بالحرية مقابل التخلي عن مطلب الاستقلال¹. وتشير المصادر إلى أن الاعتقالات التي طالت الحزب يوم 4 أكتوبر 1939 شملت أسماء بارزة مثل بومدين معروف، عمار بوجريدة، خليفة بن عمار، مفدي زكرياء، الشاذلي المكي، محمد فليته، قدور التركي، ابن العقبي، محمد خيضر، بومعزة علاوة، ومحمد ممشاوي². وقد أدت هذه الحملة من القمع والملاحقة إلى اضطراب الحزب إلى الانتقال من النشاط العلني إلى العمل السري، وهو ما شكّل منعطفًا حاسمًا في مسار الحركة الوطنية.

فحسب رواية المناضل محمد عصامي، فقد تم اعتقال عدد من المناضلين البارزين في قسمة بسكرة من مناضلي حزب الشعب وحركة البيان، كان من بينهم: محمد العربي بن مهيدي، محمد عصامي، علوي صالح، مبارك صالح، ومجيد بني. كما تم توقيف أحمد غريب المعروف بـ(بدة)، وهو المسؤول عن اتحادية الحزب ببسكرة، ونقل إلى سجن الكدية بقسنطينة³. وقد قضى محمد عصامي أحد عشر يومًا في مركز الشرطة ببسكرة، بينما مكث العربي بن مهيدي واحدًا وعشرين يومًا، أما باقي المناضلين فقد تراوحت مدد احتجازهم بين فترات متفاوتة

وتُظهر التقارير الفرنسية أيضًا أن المظاهرات لم تكن مقتصرة على مدينة بسكرة، بل امتدت إلى ضواحيها. ففي واحة ليشانة، حاول مناضلو حركة أحباب البيان والحرية تنظيم مظاهرة أثناء إحدى الحفلات الرسمية، ورفعوا لافتة تطالب بإطلاق سراح مصالي الحاج والمساجين السياسيين، لكن سرعان ما تدخل المتصرف الإداري وأمر بتفريقهم، مما اضطرّ الشباب إلى الفرار. وكان المحارب القديم تومي مبارك، المعروف بعنتر، هو من أطلق الصيحة التي نبهت الإدارة الاستعمارية. أما في مدينة طولقة، فرغم عدم قيام مظاهرة فعلية، إلا أن السلطات الاستعمارية عثرت على منشورات في مقر حركة أحباب البيان والحرية تحمل نفس الشعارات السياسية التي رفعت في ليشانة⁴.

¹ سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962، دار الامل للطباعة والنشر، تيزي وزو-الجزائر، 2015، ص64.

² أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1992، ج3، ص180.

³ لخميسي فريخ، النشاط لسياسي لحزب الشعب، مرجع سابق، ص591.

⁴ لخميسي فريخ، النشاط لسياسي لحزب الشعب، مرجع سابق، ص591.

الفصل الثالث: حزب الشعب في الجنوب التحديات والانجازات

كما تشير التقارير في فترة الخمسينات بعد التحريات الأمنية أن حالة من الهدوء تسود حياة الأحزاب السياسية وخصوصا (P.C.A/P.P.A/M.T.L.D) التي تتوجس منهما الإدارة خوفاً، وتعتبر أن النار خامدة ويمكنها الاشتعال في أية لحظة، لأن التحريات الأمنية كشفت عن انخراط أفراد من السكان في حزب الشعب خارج المنطقة، وينشرون أفكاره بعد عودتهم، وهذا دفعهم إلى تفتيش المشتبه فيهم، وبتقويض من قاضي الصلح بباتنة سنة 1954، ولاسيما في حق المناضلين سويد عبد المجيد، وميهي بلحاج، لأنهما يشكلان خطراً على الأمن الخارجي للبلاد، ولكن نتائج التحقيق لم تسفر عن أي أثر عملي¹

لقد أبانت هذه الحملات القمعية عن مدى الرقابة الشديدة التي فرضتها الإدارة الاستعمارية على النشاط السياسي في الجنوب الشرقي، واستعدادها لاستعمال كل الوسائل لقمع أي تحرك وطني، مما خلق تحدياً كبيراً أمام حزب الشعب في توسيع نشاطه وتنظيم قواعده الشعبية.

¹ علي غنايزية، مرجع سابق، ص97.

الفصل الثالث: حزب الشعب في الجنوب التحديات والانجازات

المطلب الثاني: ضعف الإمكانيات

رغم الحماسة التي أبداهها مناضلو حزب الشعب الجزائري في الجنوب الشرقي وحرصهم على نقل الوعي الوطني إلى هذه المناطق البعيدة عن مراكز القرار، إلا أن نشاطهم ظل محفوفاً بعدة صعوبات، كان من أبرزها ضيق الإمكانيات المادية واللوجستية. فقد واجه الحزب عراقيل بنيوية وأمنية حالت دون توفير قاعدة تمويلية مستقرة، كما أثّرت على القدرة التنظيمية والتحرك الميداني. ويمكن تتبع مظاهر ضعف الإمكانيات من خلال عدد من الجوانب المتداخلة، من أبرزها التضيق على النشاط الاقتصادي، والانكماش التنظيمي الناتج عن الاعتبارات الأمنية، فضلاً عن انعكاسات الأطر القانونية التمييزية التي فرضها الاستعمار في هذه المناطق.

وفيما يلي عرض لأهم هذه العوامل:

1-التضيق على الأنشطة الاقتصادية كأحد أسباب ضعف التمويل:

إلى جانب ضعف الموارد الذاتية لحزب الشعب، فإن التضيق الذي كانت تمارسه الإدارة الاستعمارية على الأنشطة الاقتصادية للمنطقة عمّق من مشكلات التمويل، خصوصاً في الجنوب الشرقي. فقد كانت السلطات الفرنسية تراقب عن كثب تنقلات التجار، وخاصة من وادي سوف نحو المدن التونسية مثل قابس، إذ كانت تتعامل مع تلك التحركات التجارية وكأنها تهديد أمني. وتُظهر الوثائق أن بعض القوافل التجارية، مثل قافلة الفلفل سنة 1910، وقعت في قبضة الجمارك الفرنسية، بينما أُلقي القبض في حادثة أخرى على مجموعة من أهل سوف في مدينة قبلي التونسية، ما اضطر السلطات الفرنسية بالجزائر إلى التدخل وطلب إطلاق سراحهم، مبررة الأمر بوجود خطأ في تسريح السفر، ومتعهدة بمعاقتهم محلياً في الوادي. كما فرضت السلطات إجراءات صارمة على المسافرين لأغراض تجارية، كما في حالة رباع طرود الذين مُنحوا جواز سفر مؤقتاً مع تسجيل عدد الجمال بدقة ضمن وثيقة التسريح. كل ذلك يعكس مناخاً من التضيق الإداري الذي لم يقتصر على الحركة السياسية، بل امتد إلى النشاط التجاري اليومي، مما أثر بشكل غير مباشر على قدرات الحزب في

الفصل الثالث: حزب الشعب في الجنوب التحديات والانجازات

تمويل نشاطاته، خاصة في منطقة تعتمد بدرجة كبيرة على المبادلات الحدودية مع تونس كمصدر للدخل والمعيشة¹.

2-الاحتياطات الأمنية المكثفة وانعكاسها على الأداء التنظيمي والمالي:

رغم أن منطقة بسكرة والأوراس عُرِفَت بقوة انخراطها في العمل الوطني، فإنها ظلت في كثير من الأحيان تعمل في إطار من السرية التامة، ليس فقط نتيجة التضيق الفرنسي، بل بسبب صدمة انكشاف المنظمة الخاصة في بعض المناطق الأخرى، ما فرض نوعاً من الجمود والتراجع الوقائي. فقد بقيت المنطقة شبه آمنة من الاعتقالات المكثفة، باستثناء حالة محمد عصامي، مسؤول الولاية الحزبية (بسكرة-الأوراس)، الذي تعرّض للتعذيب بعد الاشتباه فيه ثم أُفْرِج عنه لغياب الأدلة². لكن هذا الحدث كان له أثر مباشر في اتخاذ الحزب قراراً بحل المنظمة الخاصة مؤقتاً حفاظاً على هيكله العام، وهو ما انعكس سلباً على الدينامية التنظيمية والمالية. ففي سيدي عقبة، أُعطي الأمر بوقف التحضيرات العسكرية، وتمت المطالبة بجمع الأسلحة، ما يدل على أن قدرًا من الموارد وخاصة المالية- تم تجميده أو تعطيله لفترة غير قصيرة، بسبب هذه الاعتبارات الأمنية التي طغت على الأولويات النضالية إضافة إلى ذلك، ظل أعضاء المنظمة في بسكرة يواصلون أنشطتهم ضمن الأطر الظاهرية مثل الكشافة الإسلامية، التي كانت في الحقيقة تمثل غطاءً لنشاطات المنظمة الخاصة. لكن هذه الازدواجية في العمل فرضت احتياطات أمنية كبيرة، مما زاد من صعوبة الاتصال، وجمع التبرعات، وتنفيذ المبادرات التمويلية. فمثلاً، ظلّ محمد بن الشابي محتفظاً بكمية من الأسلحة في غابة صالح طراد دون استخدامها أو تسليمها، إلى أن طلبها منه المناضل عباسي مداني قبل اندلاع الثورة بنحو خمسة وعشرين يوماً فقط، وهذا يعكس إلى أي درجة كان التحرك بطيئاً ومحكوماً بالخشية والرقابة³.

¹ علي غنابزية، مرجع سابق، ص 97.

² محمد عباس، مرجع سابق، ص 174.

³ لخميسي فريخ، المنظمة الخاصة، مرجع سابق، ص 208.

الفصل الثالث: حزب الشعب في الجنوب التحديات والانجازات

3- انعكاسات الحكم العسكري والقوانين التمييزية على الإمكانيات التنظيمية:

شكّلت السياسات القانونية التي فرضتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية في الجنوب الشرقي عائقًا بنيويًا أمام تطور النشاط الوطني، وفي مقدمتها قانون 1902 وقانون الأهالي (الاندجينا)، اللذان كرّسا نظام الحكم العسكري ومنعا السكان الأصليين من أبسط الحقوق السياسية والمدنية. فقد حُرِمَ الأهالي من حق التملك والتنقل، ومنعت عنهم الحريات الأساسية، ما جعل أي محاولة للتنظيم أو النشاط الجماعي، ولو في إطار مدني أو ثقافي، محل اشتباه دائم من طرف الأجهزة الاستعمارية. وانطلاقًا من هذا الواقع، أصبح كل تجمع أو مبادرة عرضة للملاحقة أو الحل، بل إن مجرد الانتماء إلى جمعية خيرية أو رياضية كان يُقابل في بعض الأحيان بالعقاب، خصوصًا إن شكَّ في خلفياتها أو اتصالاتها السياسية.

انعكس هذا الواقع بشكل مباشر على قدرات حزب الشعب الجزائري التنظيمية والمالية، حيث أُغلقت أمامه إمكانيات العمل العلني، ما اضطره إلى أساليب العمل السري المكلفة تنظيميًا والمحدودة تمويلًا. كما أن الفقر والتهميش اللذين خلّفتهما سنوات الاحتلال، من فقر وحرمان وجوع واضطهاد، جعلت السكان المحليين في الجنوب منهمكين في تأمين أساسيات العيش، وغير قادرين على تقديم دعم مادي ثابت أو منتظم للحزب، فضلًا عن الخوف من العقاب الذي كان يلاحق كل من يشتبه في ارتباطه بالحركة الوطنية¹.

كل ذلك يؤكد أن البنية القانونية والسياسية المفروضة في الجنوب الشرقي لم تقتصر على تقييد الحريات، بل كانت سببًا مباشرًا في ضعف الإمكانيات التي اعتمدت عليها الحركة الوطنية، ما يفسر محدودية الموارد وركود النشاط في بعض الفترات، خاصة بعد كشف المنظمة الخاصة وما تلاه من تضيق واحتياطات أمنية مكثفة

¹ رضوان شافو، مرجع سابق، ص 314-315.

الفصل الثالث: حزب الشعب في الجنوب التحديات والانجازات

المبحث الثاني: انجازات حزب الشعب في منطقة الجنوب الشرقي

رغم التحديات البنيوية والسياسية التي واجهها حزب الشعب الجزائري في منطقة الجنوب الشرقي، خاصة ما تعلق بضعف الإمكانيات والتضييق الإداري، إلا أن الحزب استطاع أن يحقق عددًا من المكاسب النوعية التي أسهمت في ترسيخ الوعي الوطني وتهيئة الأرضية لانطلاق الثورة التحريرية لاحقًا. وقد تركزت هذه الإنجازات في مجالات متعددة، شملت تعزيز الحس بالانتماء الوطني، وتنشيط الحركة السياسية والثقافية، وخلق شبكات تنظيمية مرنة استطاعت أن تصمد في وجه القمع الاستعماري. ومن أبرز هذه الإنجازات، تلك المتعلقة بإعادة بناء النسيج الوطني في منطقة عُرفت بتنوعها الجهوي والقبلي، وهو ما يظهر بوضوح في مسعى الحزب إلى تعزيز الوحدة الوطنية بين سكان الجنوب الشرقي.

المطلب الأول: تعزيز الوحدة الوطنية بين سكان الجنوب الشرقي

في سياق سعيه لتعزيز الوحدة الوطنية بين سكان الجنوب الشرقي، انخرط حزب الشعب الجزائري في جهود سياسية مكثفة لتجاوز الانقسامات الجهوية والقبليّة، ومحاولة خلق إجماع وطني حول المطالب السياسية التحريرية. ومن بين المبادرات البارزة التي أسهمت في هذا الاتجاه، مشاركة الحزب ضمن إطار حركة "أحباب البيان والحرية" التي تأسست سنة 1943 عقب إصدار بيان 10 فيفري، والذي شكّل لحظة فارقة في التنسيق بين مختلف التيارات السياسية الجزائرية. وقد لعب المناضل حسين عسلة، أحد أعضاء حزب الشعب، دورًا محوريًا في هذا المسار، إذ سعى بتكليف من الحزب إلى تشكيل لجان محلية تابعة لأحباب البيان، بالتعاون مع فرحات عباس، حيث جابا معًا مناطق الشرق والغرب الجزائري، بهدف توسيع القاعدة الشعبية للحركة، بما في ذلك مناطق الجنوب الشرقي التي كانت تعاني من التهميش السياسي والإداري¹.

¹ بن يوسف بن خدة، مرجع سابق، ص143.

الفصل الثالث: حزب الشعب في الجنوب التحديات والانجازات

لقد كان الهدف من هذا الانخراط هو كسب تعاطف الجماهير الشعبية والمتقنين المترددين، وتوحيد صفوف الوطنيين في مواجهة الاستعمار الفرنسي، غير أن هذه الجهود وُوجهت بتعنت الإدارة الاستعمارية، التي رفضت مطالب البيان¹، وأقدمت على اعتقال فرحات عباس يوم 23 سبتمبر 1943، قبل أن تطلق سراحه في ديسمبر من السنة نفسها. أما مصالي الحاج، فتم نفيه مجدداً بعد فترة من الإقامة الجبرية²، مما يكشف عن قلق السلطات الفرنسية من تحالف القيادات الوطنية وتوسع نفوذها الجماهيري. ورغم الإخفاق الظاهري، فإن هذه التجربة أسهمت في إرساء روح التنسيق بين القوى الوطنية، وتعزيز وحدة الصف، بما فيها المناطق الجنوبية، التي أصبحت جزءاً فاعلاً في المشروع الوطني التحرري. كما شكّلت مجازر 8 ماي 1945 نقطة تحوّل مفصلية في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، إذ أفرزت هذه الأحداث صدمة جماعية ووحدة شعورية بين مختلف شرائح المجتمع الجزائري، بما فيها سكان الجنوب الشرقي الذين لم يكونوا بمنأى عن تداعيات الجرائم الاستعمارية. فقد واجه الجزائريون، بعد أن لبّوا نداء حزب الشعب الجزائري للتظاهر في عيد العمال، قمعاً وحشياً بلغ مداه من خلال استخدام الطيران، والإبادة الجماعية، والحرق الجماعي للقرى، وخلف ما لا يقل عن 45 ألف شهيد، حسب تقديرات الحركة الوطنية³. هذه المجازر الوحشية، وما رافقها من إذلال وقتل جماعي، أسهمت في تعميق الشعور الوطني المشترك، وساهمت في طمس الفوارق الجهوية وولدت قناعة جماعية بضرورة تجاوز الولاءات الضيقة والانخراط في المشروع التحرري. ولعلّ الأثر النفسي العميق الذي خلفته هذه الفاجعة في قلوب الجزائريين، ساهم في دفع شباب الجنوب الشرقي وغيرهم إلى الاصطفاف حول الفكرة الوطنية، والانخراط في العمل السياسي والمسلّح لاحقاً، إذ برزت في أعقاب المجازر دعوات لتوحيد الصف الوطني ورفض الانقسام، وأصبح خطاب حزب الشعب يؤكد على أن "الحرية تؤخذ ولا تُعطى"، مكرساً بذلك قناعة جماعية تتجاوز التباينات المحلية. وقد مثّل هذا التحول النفسي والسياسي أرضية مناسبة لتعزيز الانتماء الوطني داخل

¹ بن يوسف بن خدة، مرجع سابق، ص 131.

² عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 305.

³ بوشخي الشيخ، مرجع سابق، ص 250.

الفصل الثالث: حزب الشعب في الجنوب التحديات والانجازات

الجنوب الشرقي، لاسيما وأن سكانه كانوا عرضة للتهميش¹، فكان الحدث بمثابة رابط مشترك مع باقي مناطق الوطن، وجسد ميلاد وعي سياسي موحد حول رفض الاستعمار وضرورة الكفاح لنيل الاستقلال.²

مساهمة الحزب في ترسيخ الوحدة الوطنية وبناء الوعي الجمعي

رغم التحديات المادية والتنظيمية التي واجهها حزب الشعب الجزائري، إلا أن أبرز عناصر قوته تمثلت في قدرته على توحيد فئات المجتمع الجزائري حول هدف وطني جامع، وهو استرجاع السيادة الوطنية. وقد أكد المتدخلون في المنتدى المنظم بمناسبة الذكرى الثالثة والثمانين لتأسيس الحزب، أن هذه التشكيلة السياسية التي مثلت امتداداً لحزب نجم شمال إفريقيا، كانت بمثابة "مدرسة لتعزيز الروح الوطنية ونشر الفكر التحرري وإيقاظ الضمير الوطني وتنظيم صفوف الشعب للنضال والكفاح" من أجل الاستقلال (منتدى الذكرى 83 لتأسيس حزب الشعب الجزائري، 2020). هذا الدور التعبوي والروحي الذي لعبه الحزب، لا يمكن فصله عن سياق غياب إمكانيات مادية وتقنية متطورة، إذ عوض الحزب ضعفه التنظيمي بعمل فكري تعبوي مكثف، شكّل نقطة ارتكاز أساسية في خلق وعي وطني موحد، وتهيئة الأجيال للثورة. لقد أرسى بذلك نواة حقيقية للوحدة الوطنية، كانت لاحقاً من أعمدة ثورة أول نوفمبر³.

¹ عامر رخيلا، 8 ماي 1945، منعطف حاسم فس مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت، ص63.

² عامر رخيلا، مرجع سابق، ص63.

³ وكالة الأنباء الجزائرية، في ذكرى الـ 83 لتأسيسه: حزب الشعب الجزائري مدرسة لتعزيز الروح الوطنية وكالة الأنباء الجزائرية، الجزائر، 11 مارس 2023، اطلع عليه يوم 2025/5/3، الساعة 18:10، رابط المقال: <https://www.aps.dz/ar/algerie/85083-83>.

الفصل الثالث: حزب الشعب في الجنوب التحديات والانجازات

المطلب الثاني: تأسيس قاعدة شعبية داعمة للحركة الوطنية

رغم التحديات الجغرافية والأمنية التي واجهت حزب الشعب الجزائري في الجنوب الشرقي، إلا أنه نجح تدريجياً في تأسيس قاعدة شعبية متماسكة، ساهمت في ترسيخ الخطاب الوطني وتوسيع الوعي السياسي في أوساط السكان المحليين. وقد اعتمد الحزب على أساليب متعددة لبناء هذه القاعدة، من بينها الاجتماعات الشعبية، ونشر النشرات السياسية، والتواصل مع الجاليات الجزائرية في الخارج، لا سيما عبر رموزه القياديين وعلى رأسهم مصالي الحاج. وفي هذا السياق، يعكس خطاب مصالي الحاج في الملعب البلدي توجه الحزب نحو ربط النضال الداخلي بنضال الجالية الجزائرية بالخارج، باعتبارها امتداداً للنضال الوطني، حيث قال: "نحن نوّمن بلغتنا الوطنية، اللغة العربية، التي نريد أن نعزّز بها ونفتخر بها، تقديرًا لنبل هذا الشعب الجزائري الشجاع الكريم. [...] أريد أن أعلن أمامكم أن من واجب المناضلين أن يؤسسوا جبهة للمغتربين، في وجه الحكومة الفرنسية الرجعية التي لا يمكنها أن تخدعهم بعد اليوم بسبب طابعها الاستعماري القمعي".¹

هذا الخطاب يعكس استراتيجية الحزب في تعبئة الجماهير وتوسيع القاعدة الشعبية، ليس فقط من خلال مقاومة القمع داخلياً، بل أيضاً من خلال تمكين الروابط مع أبناء الجالية، ما عزز مكانة الحزب كصوت جامع وموحد. ولم تكن هذه القاعدة الشعبية مقتصرة على المدن الكبرى، بل امتدت تدريجياً إلى مناطق الجنوب الشرقي مثل ورقلة وتقرت وبسكرة، حيث نشط مناضلو الحزب في تنظيم الحلقات التثقيفية والاجتماعات السرية وتوزيع المنشورات السياسية، رغم التضيق الأمني وقلة الموارد.

وفي هذا الإطار، شكّل تأسيس تجمع منظمات المستعمرات الفرنسية في ماي 1937 إحدى الخطوات البارزة، والذي كان يهدف إلى الدفاع عن المصالح العامة لأهالي المستعمرات وتنسيق العمل المشترك بينها، وهو ما مكّن حزب الشعب الجزائري من توسيع دائرة دعمه السياسي خارجياً، خصوصاً بين المنظمات المناهضة للاستعمار.² وقد ندد الحزب في هذا

¹ الحبيب سالم، خطاب مصالي الحاج في الملعب البلدي 2 أوت 1936، ودوره في التعريف الجزائريين بنشاط نجم شمال إفريقيا، مجلة قيس للدراسات الإنسانية الاجتماعية، مج 5، ع 2، جامعة البليدة 2، الجزائر، ديسمبر 2021، ص 530-531.

² عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939، نجم شمال إفريقيا حزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 148-149.

الفصل الثالث: حزب الشعب في الجنوب التحديات والانجازات

السياق بممارسات السلطات الفرنسية، مثل قمع الحريات، ومصادرة الصحف، واعتقال ناشطين هنود وصينيين، مما جعله يحظى بتعاطف وتضامن دولي ضمن تلك الأوساط¹.

كما عبّر هذا النشاط عن تحول استراتيجي داخل الحزب، يتجلى في تغيير تسميته من "نجم شمال إفريقيا" إلى "حزب الشعب الجزائري"، وهو ما يعكس تحوّل من الإطار المغاربي العام إلى التركيز على النضال الوطني داخل القطر الجزائري، بعد أن ظهرت تباينات في التوجهات بين قيادات الحركات المغاربية. وقد مثّل هذا التوجه الوطني الواضح أساساً لتعزيز الثقة الشعبية بالحزب، وفتح المجال أمام مشاركة أوسع من المواطنين في الجنوب الشرقي ضمن صفوفه².

كما تم في 14 مارس 1944 إنشاء تحالف سياسي بين الأحزاب الوطنية تحت اسم حركة أحباب البيان والحرية في مدينة سطيف ونصت الأهداف الأساسية للحركة على عدة نقاط أبرزها الدفاع عن مبادئ البيان والتتديد بالسياسة الاستعمارية القمعية والترويج للأفكار الوطنية الجديدة كما حددت الحركة برنامجاً لتفعيل نشاطاتها حيث ركزت على مساعدة ضحايا القوانين الخاصة وضحايا القمع، وإقناع الشعب بالالتفاف حول الحركة³.

بالنظر إلى ما سبق، يمكن القول إن حزب الشعب الجزائري نجح، رغم التحديات الجغرافية والأمنية في الجنوب الشرقي، في إرساء قاعدة شعبية داعمة ومتماسكة، شكلت ركيزة أساسية في مسار الحركة الوطنية. فقد برز هذا النجاح من خلال تفعيل أدوات النضال الجماهيري، وتوسيع دوائر التعبئة السياسية، وتوثيق الصلة بين الداخل والخارج، مما منح الحزب بعداً وطنياً وشعبياً تجاوز الفضاءات الحضرية الكبرى إلى أعماق الجنوب. كما أن تحوّل من إطار مغاربي عام إلى تنظيم جزائري خالص، وانخراطه في تحالفات وطنية كـ"حركة أحباب البيان والحرية"، يعكسان وعياً سياسياً متقدماً ورغبة في ترسيخ المشروع الوطني التحرري على أسس شعبية صلبة. ومما يعزز هذا الاستنتاج، أن مختلف المحطات

¹ عبد الحميد زوزو، الهجرة، مرجع سابق، ص148-149.

² جمال برجى، الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية من البداية ولغاية سنة 1951 وردود الفعل الاستعمارية، مجلة مدارات تاريخية، مج1، ع4، جامعة قسنطينة-2-عبد الحميد مهري، الجزائر، ديسمبر 2019، ص184.

عامر رخيطة، مرجع سابق، ص52.³

الفصل الثالث: حزب الشعب في الجنوب التحديات والانجازات

التي تعرضنا لها في الفصول السابقة تؤكد هذا التوجه، وتبرز كيف ساهم العمل الميداني والسياسي للحزب في ترسيخ قاعدته الشعبية، وتوسيع نطاق تأثيره الوطني في مواجهة الاستعمار. وهكذا، فإن هذا المطلب يبرهن على أن بناء القاعدة الشعبية لم يكن مجرد امتداد تنظيمي، بل فعلاً نضالياً عميقاً ومركزياً في استراتيجية التحرر الوطني.

المطلب الثالث: اعداد كوادر سياسية ساهمت في الثورة التحريرية

لعب حزب الشعب الجزائري دوراً محورياً في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب الجزائري خلال فترة ما بين الحربين العالميتين، وقد نجح في استقطاب فئة واسعة من المناضلين الذين تدربوا في صفوفه على العمل السياسي السري والتنظيمي، الأمر الذي ساهم لاحقاً في إعداد نواة صلبة من الكوادر الوطنية التي كان لها دور فعال في تفجير الثورة التحريرية سنة 1954. لم يقتصر دور الحزب على التعبئة والدعاية، بل كان مدرسة سياسية حقيقية خرّجت مناضلين اكتسبوا تجربة ميدانية في التحسيس، والتجنيد، والعمل السري، ومواجهة القمع الاستعماري. ومن بين هذه الكوادر نذكر المناضل **محمد عصامي**، الذي يُعدّ نموذجاً بارزاً لمسار التكوين السياسي والنضالي الذي وفره الحزب لأعضائه.

*محمد عصامي:

من مواليد 1918 بمدينة سيدي عقبة، انخرط محمد عصامي في حزب الشعب الجزائري سنة 1937، اين نهج هذا الخياط الشاب محمد عصامي طريقه نحو النضال السياسي بعدما أصبح عضواً في خلية المناضل مسعود كابران رفقة أحمد عياد عبد الله التومي، بشير عاشوري¹. وبذلك دخل محمد عصامي الحزب في سرية وأطر نفسه على النشاط السياسي وخاصة بعد الاحداث الكبيرة التي شهدتها سنة 1940م وأبرزها سقوط باريس وانهايار الجيش الفرنسي أمام الجيش الألماني وهذا ماكان له وقعا وأثرا بليغا في نفوس الجزائريين كافة².

¹ محمد عباس، خصومات تاريخية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص226.

² محمد لحس الزغدي، شخصيات نموذجية في المقاومة والحركة الوطنية والثورة التحريرية، منشورات الحبر، الجزائر، 2009، ص74.

الفصل الثالث: حزب الشعب في الجنوب التحديات والانجازات

اقتصرت نشاط عصامي السياسي في البداية على التحسيس بالدعوة الوطنية والتجنيد للحزب وكذا توزيع المناشير الخاصة به.¹ في سنة 1940م عاد إلى بسكرة التي استقر بها ليعمل هناك في ميدان الخياطة وليستأنف نضاله السياسي بعد أن اتصل به مسؤول الحزب غريب أحمد (بدة) وبدأ نشاطه السري في مجال التوجيه النضالي والتوعية السياسية. ويذكر محمد عصامي أنه عاد إلى بسكرة بناءً على نصيحة أسداها له زميل من أصل يهودي، حيث زاره ذات يوم ليخبره بأنه وطائفته أصبحوا من الأهالي مثله، أن حكومة " فيشي " قد ألغت مرسوم كريميو الصادر عام 1870م، كما أخبره في زيارة أخرى أن الشرطة الفرنسية استتبطته بخصوص النشاط الذي يقوم به وكذا عن هوية الأشخاص الذين يترددون على محله ونتيجة هذه الأحداث عودته إلى مسقط رأسه مدينة بسكرة.²

كما قاد أحد الفريقين خلال مظاهرات الثامن من ماي 1945، حيث كلف العربي بن مهيدي بكتابة الشعارات في اللافتات، ومحمد عصامي كلف بخياطة الاعلام الوطنية رفقة البشير عشوري، ومبارك الصالح، وعمر محبوب، وغريب أحمد.³

*المجاهد بهاز أحمد (المدعو لزهاري):

من مواليد 29 نوفمبر 1926 ببسكرة، انخرط في حزب الشعب سنة 1946، ثم عضوا في المنظمة الخاصة سنة 1948، عضواً في خلايا التموين التي أسستها الثورة سنة 1955 في مدينة بسكرة، ثم مسؤولاً للتموين والفدائيين بلجنة بسكرة التي ترأسها عبد الرحمن بركات سنة 1956 التحق بصفوف جيش التحرير بعد إضراب الثمانية أيام ثم نشط برتبة عريف أول سياسي بقسمة وادي سوف تم أسر على إثر إصابة خطيرة تعرض لها في معركة المقصبية بأم الطيور بوادي ريغ في شهر أكتوبر 1958، فسجن في تقرت في ثكنة زلالدة اطلق سراحه في شهر اوت 1960، ثم بقي على علاقة بالثوار الى غاية الاستقلال. قال في شهادة حية له عن نشاطه في حزب الشعب-المنظمة الخاصة: "كان نضالنا ونشاطنا في المنظمة الخاصة ينحصر في تحضير المناضلين للثورة التحريرية، كنا نعمل بصفة تهيئتنا

¹ محمد عباس، مرجع سابق، ص226-227.

² محمد عباس، مرجع سابق، ص227

³ بيت الحكمة، تسمية المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية "محمد عصامي"، بيت الحكمة: دورية تصدر عن المكتبة الرئيسية للمطالعة اعمومية بسكرة، ع1(تجريبي)، 2013، ص29.

الفصل الثالث: حزب الشعب في الجنوب التحديات والانجازات

للثورة التحريرية وبدأنا بالدروس التاريخية للثورات منها المسلحة ومنها السياسية ومنها الاقتصادية ومنها الدينية كإيرلاندا والهند والصين وإندونيسيا، وغيرها وبعد هذه الدروس السياسية انتقلنا إلى الدروس العسكرية من حين إلى آخر المفتشين والمراقبين بجلابيب سوداء للتأكد من معنويات المناضلين والسؤال حول إن كان المناضل متمكنا من دروسه العسكرية وكنا نستعمل كذلك رياضة المشي بحيث نأخذ مواعيد في الليل خارج المدينة بعدة كيلومترات للتأكد من الالتزام والانضباط حتى اكتشاف المنظمة عام 1950".¹

* عبد القادر العمودي:

من مواليد 1925 بمدينة وادي سوف. انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة. مسؤول المنظمة الخاصة في الوادي عضو مجموعة الاثنين والعشرين التاريخيين في جوان 1954 أُلقي عليه القبض بعد العمليات الأولى ليلة أول نوفمبر 1954 في بسكرة ثم أطلق سراحه ووضع تحت المراقبة إلى غاية أواخر 1955 ثم اعتقل وزج به في سجن بربروس لمدة شهرين ثم أطلق سراحه بعدها واصل نشاطه السري إلى غاية الاستقلال أنظر خضراء بوزايد، "لقاء مع المجاهد عبد القادر العمودي عضو مجموعة 22 المصادر".²

* عاشور زيان:

من مواليد 1919 بالبيض بلدية أولاد حركات دائرة أولاد جلال ولاية بسكرة حاليا، درس في زاوية ابن رميلة بالقصيعات، حفظ القرآن الكريم في بلدة عين الملح، أنهى مرحلته الثانوية في زاوية الشيخ المختار بأولاد جلال، جند في التجنيد الإجباري الفرنسي ما بين (1939 1944)، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1945، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مكلفا بفرع الدعاية والأخبار، لنشاطه السياسي القي عليه القبض عدة مرات، في سنة 1948 سافر إلى فرنسا وهناك واصل نشاطه وتقلد مسؤوليات عديدة خاصة في مدينة ليون وفي سنة 1953 عاد إلى الجزائر، ليتم اعتقاله مرة أخرى بسبب نشاطه في الفاتح نوفمبر تم اعتقاله أيضا ليفرج عنه في جويلية 1955، ويلتحق بالثورة، استشهد يوم 1

¹ لخميسي الفريخ، المنظمة الخاصة، مرجع سابق، ص 203-204.

² الخميسي فريخ، المنظمة الخاصة، مرجع سابق، ص 205.

الفصل الثالث: حزب الشعب في الجنوب التحديات والانجازات

07 نوفمبر 1956 في معركة أولاد خلفون بالقرب من مسقط رأسه. قال عنه القائد مصطفى بن بولعيد قبل استشهاده: "الرجل المحنك الذي نعتمد عليه في الصحراء".¹

وهكذا، فإن استعراض مسيرة مناضلين أمثال محمد عصامي، بهاز أحمد، عبد القادر العمودي، وعاشور زيان، يُظهر بوضوح مدى فاعلية الدور الذي اضطلع به حزب الشعب الجزائري في تكوين الكوادر الوطنية التي ساهمت لاحقاً في تفجير الثورة التحريرية وقيادتها. لم يكن الحزب مجرد إطار تنظيمي معارض للاستعمار، بل كان مؤسسة سياسية رائدة تبنت منذ تأسيسها هدفاً استراتيجياً تمثل في بناء وعي وطني جماهيري، وتكوين جيل جديد من المناضلين المؤمنين بضرورة الكفاح من أجل الاستقلال. لقد تميز حزب الشعب بصرامة تنظيمه، وبدقة تكوينه السياسي والعقائدي، حيث لم يكن الانخراط فيه مجرد انتماء شكلي، بل مرّ عبر مراحل من التهيئة النظرية والميدانية، جمعت بين التكوين السياسي، والتمرس على أساليب العمل السري، والدعاية، والتحريض، والتنظيم، بل وحتى الإعداد شبه العسكري كما هو واضح في شهادة المجاهد بهاز أحمد. ولعل الأهمية القصوى لهذه التهيئة تكمن في كونها مهّدت الطريق أمام هؤلاء المناضلين ليكونوا من بين الطلائع الأولى التي أخذت على عاتقها مسؤولية الانتقال من العمل السياسي السلمي إلى العمل الثوري المسلح، إذ أن كثيراً منهم شارك في تأسيس المنظمة الخاصة، ثم في الإعداد للثورة وتفجيرها، وحتى في قيادتها ميدانياً في مراحلها الأولى. إنّ تجربة حزب الشعب الجزائري تُبرز بشكل جلي أن بناء الثورة لم يكن عملية عفوية أو ارتجالية، بل نتيجة لتراكم من العمل السياسي والتعبوي المنظم، قاده الحزب طيلة عقود، فكان بذلك بمثابة "حاضنة وطنية" خرجت من رحمها أبرز قادة الثورة، من مفجرين ومنظمين وميدانيين. إنّ هذا المعطى التاريخي يؤكد أن الثورة التحريرية لم تكن لحظة انفجار معزولة، بل نتيجة منطقية لمسار طويل من النضال، كانت فيه التهيئة التي وفرها حزب الشعب الجزائري عنصراً حاسماً في تشكيل قيادة ثورية متمكنة وواعية، استطاعت أن تقود الشعب الجزائري في واحدة من أعظم ثوراته ضد الاستعمار الفرنسي.

¹ لخميسي فريخ، المقاومة السياسية في منطقة الزيبان، مرجع سابق، ص 410.



الخاتمة



لقد أبرزت هذه الدراسة، من خلال تتبع نشاط حزب الشعب الجزائري في منطقة الجنوب الشرقي، كيف استطاعت الحركة الوطنية أن تخترق المناطق النائية والمهمشة رغم صعوبة الظروف وقسوة السياسات الاستعمارية. فالجنوب الشرقي، بما يحمله من خصوصيات جغرافية وتركيبية اجتماعية، لم يكن فضاءً خاملاً أو معزولاً عن النضال الوطني، بل شكّل امتداداً حيويًا للجهود الرامية إلى بناء الوعي السياسي والانتماء القومي، خاصة مع ظهور حزب الشعب الجزائري الذي لعب دوراً ريادياً في تأطير الجماهير، وإنشاء هياكل تنظيمية سرية وفعالة. ورغم التضيق الأمني وندرة الموارد، أثمرت تلك الجهود عن خلق حراك وطني في قلب الصحراء، أسهم لاحقاً في دعم الثورة التحريرية، وهو ما يؤكد على أهمية القراءة التاريخية العميقة للفضاءات المهمشة في سياق الحركة الوطنية.

الاستنتاجات:

- 1- تمثلت منطقة الجنوب الشرقي بيئة معقدة تتطلب مقاربات تنظيمية خاصة بسبب طبيعتها الجغرافية وتنوعها السكاني.
- 2- عانت المنطقة من سياسات استعمارية إقصائية، تمثلت في التهميش الاقتصادي والعزل الإداري، مما مهدّ لنمو الشعور الوطني.
- 3- واجه حزب الشعب الجزائري صعوبات تنظيمية وأمنية بالغة في الجنوب الشرقي، لكنه استطاع تجاوزها بفضل هيكلة سرية محكمة واعتماد أساليب مبتكرة لنشر الوعي السياسي.
- 4- ساعدت خلايا الحزب على خلق نواة شعبية في الجنوب الشرقي، عززت الوحدة الوطنية وأسهمت في تهيئة الأرضية للثورة المسلحة لاحقاً.
- 5- ساهم الحزب في تكوين كوادر سياسية ومثقفة من أبناء الجنوب، كانت لها أدوار مهمة في مرحلة ما بعد 1954.

6-بيّنت التجربة الحزبية في هذه المنطقة أن النضال الوطني لم يكن حكراً على المدن الكبرى، بل امتد حتى إلى أقصى الجنوب، ما يعكس شمولية الحركة الوطنية.

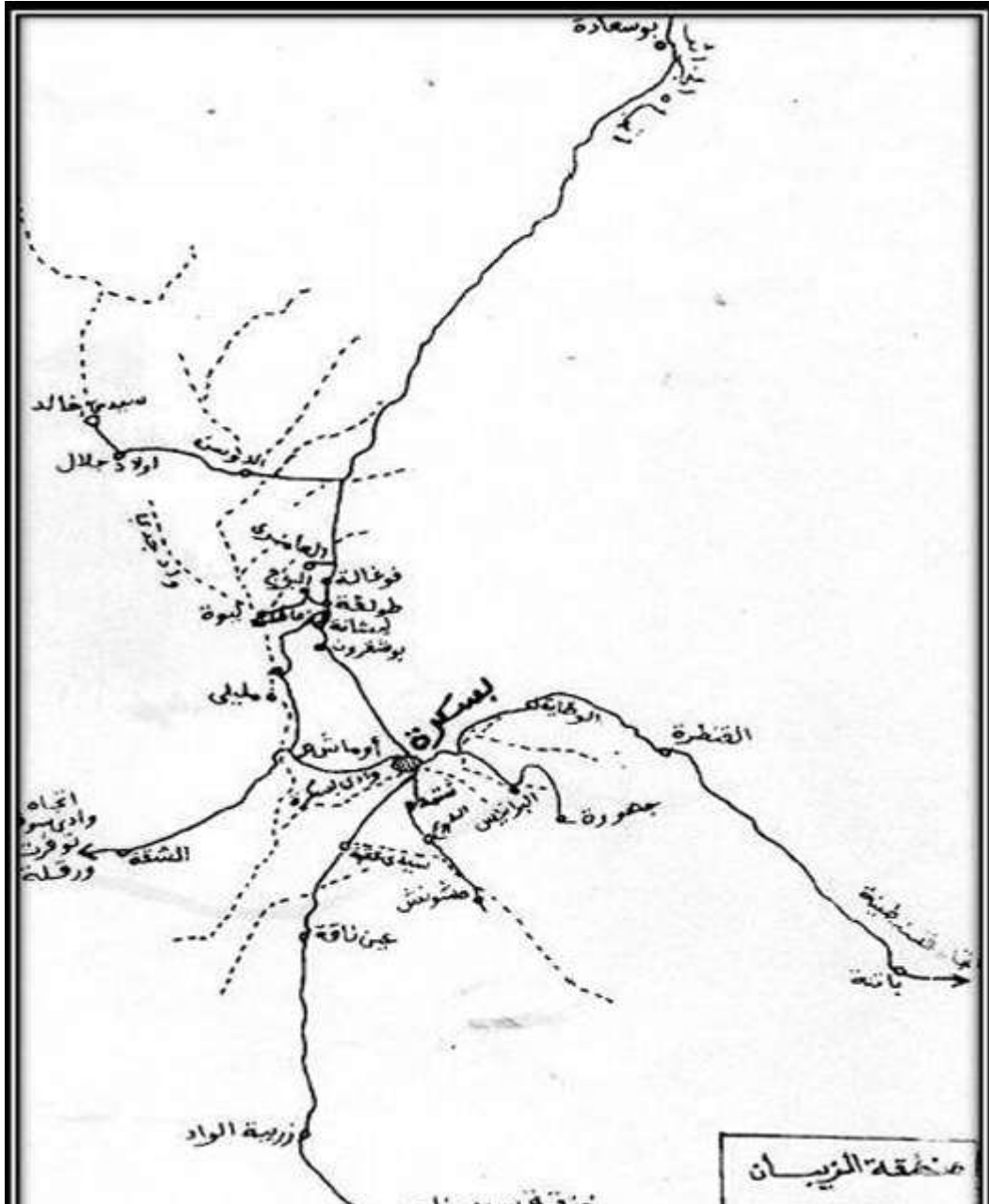
7-تؤكد هذه الدراسة على ضرورة إعادة الاعتبار للمناطق "الطرفية" في كتابة تاريخ الحركة الوطنية، باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من نسيج المقاومة الجزائرية



قائمة الملاحق

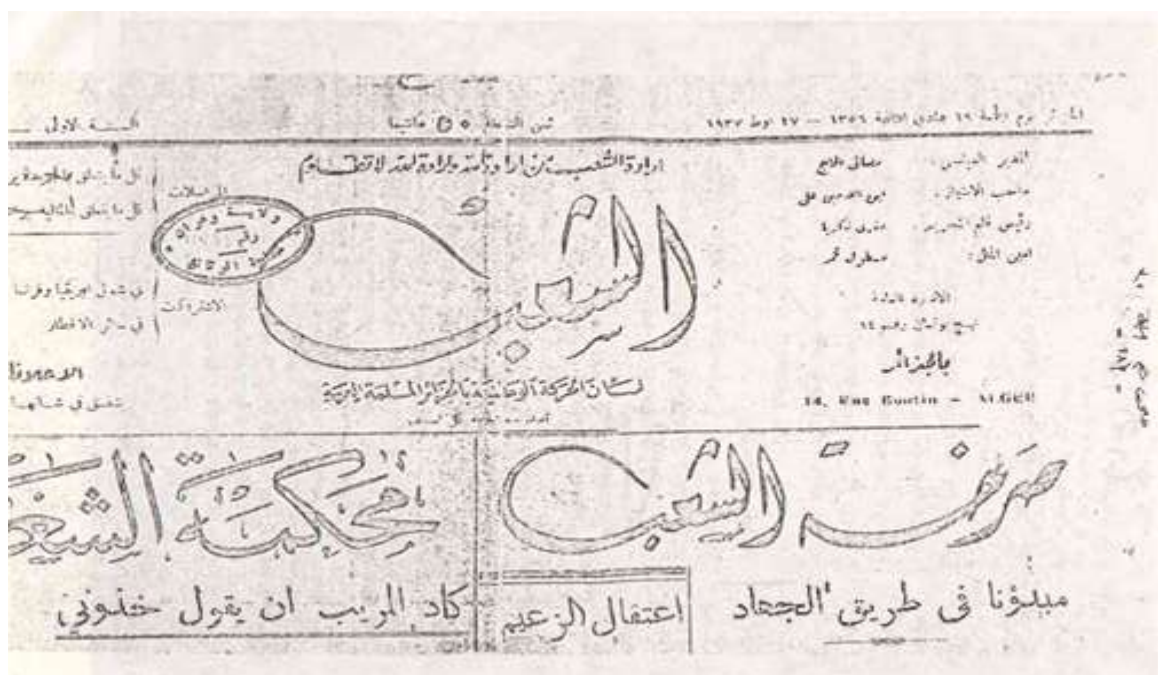


الملحق 1: التوغل الاستعماري في منطقة الزيبان



المصدر : إبراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، مرجع سابق، ص 616

الملحق 2: واجهة جريدة الشعب



المصدر : أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 322

الملحق 3: واجهة جريدة الامة



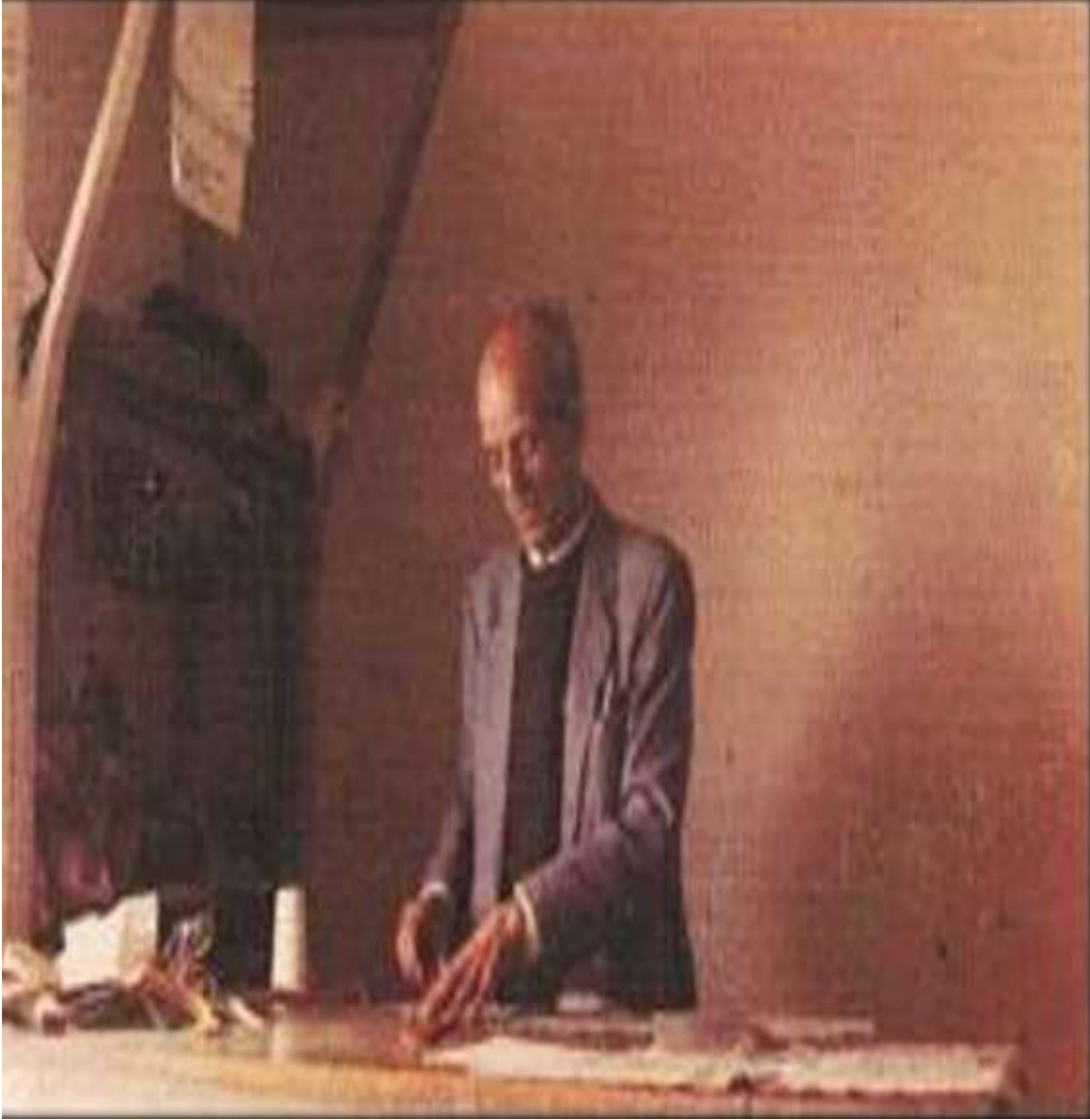
المصدر: أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 324.

الملحق 4: واجهة جريدة البرلمان



المصدر : أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 325

الملحق 5: صورة للمجاهد محمد عصامي



المصدر : بيت الحكمة، مرجع سابق، ص47.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. ابن حوقل، صورة الأرض، تحقيق: جميل صليبا وكامل العياد، بيروت: دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان، 1996.
2. أبو عبد الله البكري (توفي 487 هـ 1094 م) : المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة مصر، د.ت.ط.
3. بقطاش خديجة ، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1870، دار حلب، سوريا.
4. بلحاج صالح ، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910-1939، طبع وزارة الثقافة، ط.خ بمناسبة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2015
5. بن العنتري محمد صالح، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على اوطانها، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
6. بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2010.
7. توفيق المدني أحمد، حياة كفاح 1925-1988، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ج2 .
8. الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية، ط7، ج2، الجزائر.
9. الحموي ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله (توفي 626 هـ 122 : م معجم البلدان ، دار الصادر بيروت لبنان ، ج2 ، 1977 .
10. الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ج1.
11. العايش بكار، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939، دار شطايب، الزائر، 2013.

12. العربي اسماعيل ، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

13. غنابزية علي ، مجتمع وادي سوف منذ فجر التاريخ الى أواخر العصور الوسطى، سامي للطباعة و النشر، الجزائر.

المراجع:

14. أحمدو عميراي وآخرون، أثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830-1954، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2017.

15. بورنان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو-الجزائر، 2015.

16. بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط.خ، الجزائر، 2009.

17. رخيلا عامر، 8 ماي 1945، منعطف حاسم فس مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.

18. الزغدي محمد لحسن، شخصيات نموذجية في المقاومة والحركة الوطنية والثورة التحريرية، منشورات الحبر، الجزائر، 2009.

19. زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914-1939، نجم شمال افريقيا حزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

20. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الحركة الوطنية، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ج3، 1992.

21. عباس محمد، خصومات تاريخية، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2010.

22. عبد السلام محمد الشريف، قياسات من الثورة التحريرية بالأوراس ناحية جبل أحمر خدو، دار الأوراسية، الجزائر، 2015.

23. الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، وزارة الثقافة، الجزائر.

24. السيد عبد العزيز سالم، المغرب الكبير في العصر الإسلامي، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، ج2، 1981.
25. العمامرة سعد، الجيلاني العوامر، شهداء الحركة التحريرية لوادي سوف، مطبعة النخلة، وزريعة، الجزائر، (د ت).
26. الحبيب سالم، خطاب مصالي الحاج في الملعب البلدي 2 اوت 1936، ودوره في التعريف الجزائريين بنشاط نجم شمال افريقيا، مجلة قبس للدراسات الإنسانية الاجتماعية، مج5، ع2، جامعة البليدة 2، الجزائر، ديسمبر 2021.
27. زياد برهوم قاسم هبه، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية ما بين عامي (1937-1939)، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، ع62، أذار 2023.
28. سوداني عمار ، النشاط التنصيري بالصحراء، مجلة الطالب، ع1، جامعة الوادي، الجزائر، فيفري 2013.
29. العمري مومن ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة-الجزائر، 2003.
30. قداش محفوظ ، محمد قداش، حزب الشعب الجزائري 1937-1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوزاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، دم، 2013.
31. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، تر: أمحمد بن البار، دار الامة، ط.خ، الجزائر، 2011.
32. المياسي إبراهيم ، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ديون المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
33. المياسي ابراهيم، توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي (1881-1912)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

34. المياسي إبراهيم ، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837-1934)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

الرسائل والأطروحات :

35. بريك ايمام ، الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والآثار-كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-جامعة 8 ماي 1945، قالمة-الجزائر، 2013-2014.

36. شافو رضوان ، الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذجا 1844-1962م، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2012.

37. الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962م، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، الجزائر.

38. قدارة شايب ، الحزب الدستوري الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، الجزائر، 2006.

39. قري فاروق ، الحياة الثقافية في منطقة الزيبان 1849-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية ، أدرار-الجزائر.

40. مختار هوارى، سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية تجاه العائلات المتنفة في الجنوب القسنطيني، أطروحة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009.

41. مختار هوارى، سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية تجاه العائلات المتنفة في الجنوب القسنطيني، أطروحة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009.

مقالات الدوريات :

42. آسيا بلحسن رحوي، **وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي دراسات نقدية وتربوية**، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، مج4، ع2، جامعة مولود معمري، تيزي وزو-الجزائر، ديسمبر 2011.
43. برجى جمال، **الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية من البداية ولغاية سنة 1951 وردود الفعل الاستعمارية**، مجلة مدارات تاريخية، مج1، ع4، جامعة قسنطينة-2-عبد الحميد مهري، الجزائر، ديسمبر 2019.
44. آسيا بلحسن رحوي، **وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي دراسات نقدية وتربوية**، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، مج4، ع2، جامعة مولود معمري، تيزي وزو-الجزائر، ديسمبر 2011.
45. برجى جمال، **الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية من البداية ولغاية سنة 1951 وردود الفعل الاستعمارية**، مجلة مدارات تاريخية، مج1، ع4، جامعة قسنطينة-2-عبد الحميد مهري، الجزائر، ديسمبر 2019.
46. بومعزة سهام و بن نعيمة عبد المجيد ، **التعريف بمنطقة الزيبان من خلال الدراسات التاريخية والجغرافية**، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 10، ع4، جامعة احمد بن بلة-وهران1، الجزائر، ديسمبر 2018.
47. تينة ليلي: **فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال: الواقع الرهانات والمال قراءة في التقرير فرنسي جويلية 1960**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع2، باتنة- الجزائر، 2015.
48. الحبيب سالم، **خطاب مصالي الحاج في الملعب البلدي 2 اوت 1936**، ودوره في التعريف الجزائريين بنشاط نجم شمال افريقيا، مجلة قبس للدراسات الإنسانية الاجتماعية، مج5، ع2، جامعة البليدة 2، الجزائر، ديسمبر 2021.
49. زياد برهوم قاسم هبه، **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية ما بين عامي (1937-1939)**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، ع62، أذار 2023.

50. سوداني عمار ، النشاط التنصيري بالصحراء، مجلة الطالب، ع1، جامعة الوادي، الجزائر، فيفري2013.
51. العاتي حمزة، بسكرة عبر التاريخ، مجلة الزيبان، ع7، الجزائر، افريل 1984.
52. .
53. عميراوي احميدة: السياسة الإدارية الفرنسية في الشرق الجزائري من خلال مشروع لويس بلانكي، مجلة المصادر، مج4، ع1، الجزائر.
54. فريخ لخميسي، المقاومة السياسية في منطقة الزيبان 1919-1954، مجلة علوم الانسان والمجتمع، ع8، جامعة محمد خيضر، بسكرة-الجزائر، ديسمبر 2013.
55. فريخ لخميسي، المنظمة الخاصة في ناحية بسكرة، 1947-1950، مجلة البحوث التاريخية، مج5، ع1، جامعة محمد خيضر، بسكرة-الجزائر، جوان 2021.
56. فريخ لخميسي، النشاط السياسي لحزب الشعب الجزائري في الزيبان 1937-1954، المجلة التاريخي الجزائرية، مج5، ع1، جامعة محمد خيضر، بسكرة-الجزائر، ماي 2021.
57. قويدر جهينة بوخليفة: منطقة الزيبان دراسة طبيعية جغرافية، مجلة قيس للدراسات الإنسانية الاجتماعية، مج 6، ع2، جامعة محمد خيضر، بسكرة-الجزائر، أكتوبر 2022.
58. كركار عبد القادر، الجنوب الجزائري من المقاومة الى الثورة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج3، ع1، جامعة الوادي، الجزائر.
59. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر: فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009.
60. مصطفى بن حادة، السياسة التعليمية الفرنسية في الجنوب الشرقي للجزائر 1882-1914، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثنية في شمال افريقيا، مج6، ع2، جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر، جوان 2023.
61. مصمودي فوزي ، الاخوان الشهيديان عبد الرحمان والعرافي بركات، المجلة الخلدونية، بسكرة-الجزائر، ع5، مارس-ماي، 2006.

62. مسمودي فوزي، دورية بيت الحكمة، المكتبة العمومية، للمطالعة محمد عصامي، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، ع، 0 د.ت.
63. معاشي جميلة، الاسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق من القرن 10 هجري حتى القرن 13 هجري (16-19 ميلادي)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2015.
64. نويجي سناء، مساهمة واحة الزيبان في اثورة التحريرية-واحة شتمة أنموذجا-، مجلة الإيحاء، مج23، ع33، مخبر الأبحاث والدراسات متعدد التخصصات في القانون والتراث والتاريخ، باتنة-الجزائر، أكتوبر 2023.
65. وكالة الأنباء الجزائرية، في ذكرى ال83 لتأسيسه: حزب الشعب الجزائري مدرسة لتعزيز الروح الوطنية وكالة الأنباء الجزائرية، الجزائر، 11 مارس 2023، اطلع عليه يوم 2025/5/3 الساعة 18:10، رابط المقال: <https://www.aps.dz/ar/algerie/85083-83>

66. المراجع الأجنبية:

1. Anthony Philipe, Les grands catholiques des XIX & XX siècle – le cardinal Lavigerie 1825–1892, Publication Lumière, 1923.
2. Benjamin Stora, Dictionnaire Biographique de Militants Nationalistes Algériens (1926–1954), L'Harmattan, Paris, 1985.
3. Edmond Sergent, Le Peuplement Humain du Sahara, Institut Pasteur d'Alger, Alger, T31, 1953
4. Eugène Pick, Les fastes de la grande armée d'Orient histoire politique, militaire et Maritime, Librairie Napoléonienne des Arts et de l'Industrie, Paris, 1857.
5. Gustave Benoist, L'Instruction et de L'Éducation des Indigènes dans la Province de Constantine, Librairie Hachette et Cie Éditeurs, Paris, 1886.
6. Jules Ferry, Le Gouvernement de l'Algérie, Paris, A. Colin, 1892.
7. Shaw Thomas, Voyage dans la régence d'Alger, traduit de l'anglais par Mac Carthy, Paris, 1830, Bibliothèque Nationale de France

فهرس المحتويات

.....	الشكر والتقدير:
4	قائمة المختصرات العربية
5	قائمة المختصرات الأجنبية
أ-ح.....	مقدمة
28-8	الفصل الأول: الجنوب الشرقي الجزائري في سياق الحركة الوطنية
.....	المبحث الأول: الخصائص الجغرافية والديمغرافية للجنوب الشرقي الجزائري (بسكرة، الواد، ورقلة) نموذجاً
9	المطلب الأول: تحديد الحدود الجغرافية (بسكرة، الواد، ورقلة)
14.....	المطلب الثاني: التركيبة السكانية
17.....	المبحث الثاني: الظروف الاقتصادية والاجتماعية في الجنوب الشرقي الجزائري
17.....	المطلب الأول: التحديات التي واجهت النشاط الوطني في المنطقة
23.....	المطلب الثاني: السياسات الاستعمارية في الجنوب الشرقي الجزائري
29-56.....	الفصل الثاني: نشاط حزب الشعب الجزائري في الجنوب الشرقي
29.....	المبحث الأول: حزب الشعب الجزائري
29.....	المطلب الأول: إعادة تأسيس الحزب
33.....	المطلب الثاني: أهداف الحزب
39.....	المطلب الثالث: تنظيم الحزب وهيكلته
42.....	المبحث الثاني: الوسائل التنظيمية لحزب الشعب في منطقة الجنوب الشرقي
42.....	المطلب الأول: إنشاء الخلايا التنظيمية
46.....	المطلب الثاني: الوسائل المستخدمة لنشر الوعي الوطني

المبحث الثالث: تأثير حزب الشعب على سكان منطقة الجنوب الشرقي	49
المطلب الأول: نشر الوعي السياسي والقومي	49
المطلب الثاني: المساهمة في الثورة التحريرية لاحقا	51
الفصل الثالث: حزب الشعب الجزائري التحديات والإنجازات	57
المبحث الأول: التحديات التي واجهت حزب الشعب الجزائري في الجنوب الشرقي	58
المطلب الأول: القمع الاستعماري والتضييق الأمني	58
المطلب الثاني: ضعف الإمكانيات	61
المبحث الثاني: انجازات حزب الشعب في منطقة الجنوب الشرقي	64
المطلب الأول: تعزيز الوحدة الوطنية بين سكان الجنوب الشرقي	64
المطلب الثاني: تأسيس قاعدة شعبية داعمة للحركة الوطنية	67
المطلب الثالث: اعداد كوادر سياسية ساهمت في الثورة التحريرية	69
الخاتمة	74
الملاحق:	

الملخص:

يُبرز هذا البحث الدور الفاعل الذي أدّاه حزب الشعب الجزائري في منطقة الجنوب الشرقي من الوطن، رغم الظروف القاسية والتهميش الذي عانت منه هذه الجهة. فقد أظهرت الدراسة كيف تمكن الحزب من اختراق الواقع الاجتماعي والاقتصادي الصعب، معتمداً على الخلايا التنظيمية والوسائل التوعوية لنشر الفكر الوطني والقومي. ورغم القمع الاستعماري وضعف الإمكانيات، ساهم الحزب في بلورة وعي سياسي ساعد في تعبئة السكان وتوجيههم نحو النضال. كما تمكن من تأسيس قاعدة شعبية صلبة ساهمت لاحقاً في دعم ثورة التحرير. إن دراسة هذا النشاط تكشف عن حيوية الجنوب الشرقي وارتباطه الوثيق بالحركة الوطنية، وتبرز أهمية دمج الهوامش الجغرافية في كتابة التاريخ الوطني الشامل.

الكلمات المفتاحية:

حركة وطنية، مقاومة، استعمار، نشاط سياسي، مواجهة.

Summary

This study highlights the active role played by the Algerian People's Party (PPA) in the southeastern region of the country, despite the harsh conditions and marginalization suffered by this area. The research shows how the party managed to penetrate the difficult social and economic reality, relying on organizational cells and awareness tools to spread national and patriotic thought. Despite colonial repression and limited resources, the party helped shape political consciousness and mobilize the population toward resistance. It succeeded in building a strong popular base that later supported the liberation revolution. Studying this activity reveals the vitality of the southeast and its strong connection to the national movement, emphasizing the importance of including peripheral regions in writing a comprehensive national history.

Mots clés

National movement' resistance' colonialism' political activity
.confrontation



بسكرة في : 26 ماي 2025

الاسم واللقب الأستاذ المشرف : الصادق عبد المالك
الرتبة : أستاذ محاضر قسم أ
المؤسسة الأصلية : جامعة محمد خيضر بسكرة

الموضوع: إذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة). الصادق عبد المالك . وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر
للطالب: (ة) هاجر أعيد

في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

والموسومة: ب نشاط حزب الشعب الجزائري خلال فترة الحركة الوطنية في منطقة الجنوب
الشرقي 1937-1945

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث
العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بطبعتها.

إمضاء المشرف
Sadek abdelmalek
مصادقة رئيس القسم



التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز مذكرة
الماستر

أنا المضي أعلاه،

- الطالب(ة): الحبيد هاجر .. رقم بطاقة التعريف الوطنية: 203735043 تاريخ
الصدور: 19-11-2018

المسجل (ين) بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: العلوم الإنسانية
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر
والمكلف (ين) بإنجاز مذكرة ماستر الموسومة ب:

دخول حزب الشعب خلال فترة الحركة الوطنية في
منطقة الجنوب الشرقي 1937-1945

أصرح بشري(نا) أي(نا) ألتم(نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية
المطلوبة في إنجاز المذكرة المذكورة أعلاه.

التاريخ: 2025/05/27

توقيع المضي:

27-05-2025